الفصل الخامس

أشهر خطب البشير

obeikan.com

خطاب جماهيري للبشير

لدى مخاطبته اللقاء الجماهيري بالدمازين : البشير يؤكد أن أكبر إنجازات الإنقاذ هي تحقيق السلام

لقاء ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠٩ مع أبناء الشعب السوداني في الدمازين

أكد المشير عمر حسن أحمد البشير رئيس الجمهورية أن أكبر مكاسب وإنجازات الإنقاذ هي تحقيق السلام وأن أكبر هدايا السلام إنجاز المشروعات الخدمية والتنموية وأنها رفعت شعار السلام والطمأنينة والتطور ولن تحيد عنه داعيا إلى ضرورة المحافظة على هذه الإنجازات . وقال سيادته لدي مخاطبته اليوم اللقاء الجماهيري بالدمازين أن أسباب التهميش قد انتفت وأن السودان لن يعود إلى مربع الحرب مرة أخرى مضيفا أن هذا الحشد قد قدم النموذج في التعايش بين فرقاء الأمس الذين أصبحوا أصدقاء اليوم وأن هدفهم جميعا تعزيز السلام والاستقرار والمضي قدما بمشروعات البناء والإعمار وتحقيق التنمية . وعدد الرئيس الفوائد التي سيجنيها المتأثرين بسد الرصيرص في مجالات التعليم والصحة والمياه والإسكان معلنا دعمه وإسناده لبرامج الزراعة وحرصه على زيادة دخل الفرد ورفع مستواه المعيشي . وأبان الرئيس أن تاريخ السودان والحكم الوطني قد بدءا قبل الإنقاذ إلا أن الإنقاذ قد فجرت ثورة التنمية الحقيقية .

وأوضح الرئيس أن عقد جلسة مجلس الوزراء بالنيل الأزرق الهدف منها دراسة مشاكل الولاية والوقوف على برامجها وخططها والعمل على

اتخاذ القرارات بشأنها . وأضاف الرئيس أن السودان سيرد على المتشككين والمتربصين به بمزيد من التنمية مستشهدا بالطفرة التي تحققت بالنيل الأزرق في مجالات التعليم والطرق والصحة وما سيجنيه المواطن من تعلية خزان الرصيرص ، وقال البشير: إن حكومته ستشجع الزواج الجماعي وستعمل على تحفيز ودعم كافة مشروعات الزواج بالأحياء والقرى ، وكان السيد الرئيس قد شرف عقد قران زواج العفاف لثمانمائة زيجة .

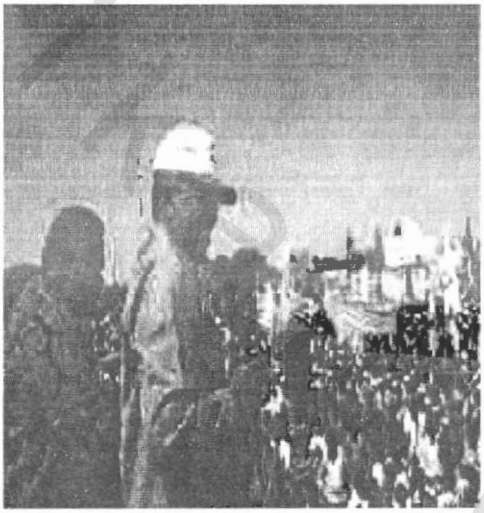

نص خطاب الرئيس المشير عمر حسن أحمد البشير

أمام شورى الوطني

□ □ □

الخميس: ١ أكتوبر ٢٠٠٩

الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشورى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في البداية نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون عند حسن ظن كل إخواننا الذين قدموني لرئاسة المؤتمر كمرشح للحزب في رئاسة الجمهورية.كنت أتمنى بعد عشرين عامًا أن يكون المؤتمر لديه مرشح وأنا على قناعة من القيادات المؤهلة القادرة على قيادة سفينة السودان في كل الأنواء وهذا الترشيح حقيقة تكليف وابتلاء جديد لأنها أمانة ولأنها خزي وندامة يوم القيامة إلا من أداها بحقها. نسأل الله تعالى أن يعيننا أن نؤديها بحقها ونحن على قناعة تامة أن ما تم في العشرين سنة الماضية كان بتوفيق الله سبحانه وتعالى وجهد كل الناس في مواقع مسؤولياتهم نذكر على رأسهم الذين قدموا أرواحهم وذهبوا شهداء نسأل الله أن يثبتنا على الحق الذي تعاهدنا عليه معهم. كان جهد كل الشعب السوداني لأن الابتلاءات التي مرت بالبلاد كانت كافية لقصم ظهر أية دولة وأي شعب. لكن الشعب السوداني بإمكانياته وقدراته وأخلاقه وطباعه وعاداته استطاع أن يهزم كل المخططات ويتجاوز كل الابتلاءات وهذا جهد كل الشعب السوداني بكل مكوناته وطوائفه وتوجيهاته وقبائله. ولا يمكن أن ينسب لشخص أو حزب نحن لدينا أجر القيادة والريادة للحزب لكن هذا جهد الشعب

السوداني نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا لنقدم كل ما نتطلع بأن نقوم به للفترة القادمة كحزب رائد لدولة عظمى وأهنئ كل البلاد بخير مناسبة وهي عيد الفطر وأهنئ المؤتمر الوطني بانقضاء فترة ودورة من دورات المؤتمر الوطني أربع سنوات قدم فيها المؤتمر الوطني نموذجًا للعمل السياسي الراشد في السودان ويكفي أن دورة انعقاد مجلس الشورى هي رقم «٩» لأن الدورات الراتبة في أربع سنوات هي ثمانية انعقدت في مواعيدها تمامًا ولم يحدث أن تخلفنا عن انعقاد مجلس الشورى ولم تكن اجتماعات ديكورية أو مناسبات التقاء وإجازة تقارير وقرارات وإنما كانت ممارسة حقيقية لشورى حقيقية.

أنا عاصرت الشورى طبعًا قبل الإنقاذ كنا عساكر نؤمر ونطيع ونؤمر ونطيع ونأمر ونطاع لكن جئنا وتأدبنا بأدب الحزب وتمثلنا بالشورى وأقول عاشرنا الشورى في البداية كانت استماع لتقارير الآن تطورت ممارسة الشورى وأصبحت الموضوعات تقدم وتدرسها لجان وتناقش بحرية وتتخذ فيها قرارات وتجاز توصياتها ويقدم تقرير عن ذلك في مؤتمر الشورى القادم حول تنفيذ قراراتها .. هي ممارسة حقيقية للشورى مما حفظ وعصم البلاد رغم المكائد من الداخل والخارج نحن على قناعة الآن بأن لدينا حزبًا قويًا ورائدًا يقدم ممارسة راشدة القصد منها تحقيق استقرار سياسي كان مفقودًا في السودان. نحن لا نريد بعد الإنقاذ أن تعود الفوضي وما كانت عليه في السابق من ضعف في الممارسة ومشاكسات وتقعد بالبلاد. نحن على قناعة أننا مقبلون على مرحلة الشعب السوداني تعلم ووعي وليس هناك الآن منطقة مقفولة تؤخذ فيها أصوات المواطنين كل المناطق الآن فتحناها بالتعليم والمدارس والجامعات والممارسة والتقارير التي تقدم عن المؤتمرات القاعدية ومؤتمرات المحليات والولايات هي فتح

لكل حي وقرية بأن لديها حق في أن تقرر وتصعد من تريد ، نحن مقبلون على مرحلة جديدة وغدًا الخميس ستبدأ مرحلة جديدة وتجديد لدماء المؤتمر بقيادات جديدة مصعدة تأتي بقوة ولدينا كوادر مؤهلة ونحن مطمئنون أن مستوى التصعيد سيكون مناسبًا ومؤهلاً ونعلم أن هناك أكثر منهم في الخارج وسيكون المؤتمر بـ (٦٠٠) إضافة إلى العراقيين.نشكر قيادة مجلس الشورى على المواظبة والقيادة وصدرهم وإتاحة الفرص لإبداء الرأي وليس هناك قرار مفروض.

نقول للناس المؤتمرين في أي مكان إننا فتحناها حرية تعبير وحرية تنظيم ورفعنا الرقابة عن الصحف حتى تهيئ أجواء صحية عايزين فيها ممارسة صحية وتكون حرية مسؤولة الهدف منها مصلحة الوطن أولاً وأخيرًا ونتمني أن نبتعد عن الأجندة الخارجية وأصحاب الأجندة الخارجية التي تتعارض مع مصلحة الوطن وأهداف أهل السودان والذين يكيدون للسودان ويريدون استخدام بعض القوي الداخلية للكيد للسودان نحن نقول: إن الشعب السوداني واع الآن وقادر على أن يختار بحرية القيادات التي تمثله تمثيلاً حقيقيًا وتقوده في المرحلة الثانية وتهزم كل مخططات الأعداء.

□ □ □ □

البشير يوجه كلمة لأهل المعرفة والخبرة

خطاب فخامة رئيس الجمهورية المشير/ عمر حسن أحمد البشير

في الملتقى الدولي لرؤساء القضاء وخبراء القانون – حول الملكية الفكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.....

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أنبياء الله أجمعين ..

السادة الأجلاء رؤساء .. وخبراء القانون الأصفياء...

الحضور الكريم ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نرحب بكم أيها الضيوف الأجلاء في ملتقى النيلين عاصمة بلادنا .. التي سعدت بمقدمكم إليها.. فأهلاً وسهلاً ..

إننا نفخر بأن ينعقد هذا الملتقى الدولي العلمي المتخصص في أرض بلادنا جامعًا هذه النخبة من رؤسا القضاء من مختلف قارات الدنيا ومعهم خبراء أجلاء في مجال القانون .. تنادوا جميعًا إلى هذا الملتقى من أجل غايات سامية تجمع بين بني البشر ولا تفرق .. وتلم الشمل ولا تشتت .. وتبزر بذور الوفاق والتعاون المثمر بين دولنا ونظمها القانونية ..

ونكرر ترحيبنا بكم ونحن نثني على الجهود المخلصة التي بذلتها الهيئة

القضائية بكل منسوبيها لجعل هذا الملتقى ممكنًا .. وهذه مناسبة طيبة لنجدد فيها ثقتنا بقضاء بلادنا ماضيًا تليدًا وحاضرًا مشرفًا .. ومستقبلاً زاهرًا إن شاء الله .. وبلادنا حضَرات الضيوف الكرام كانت ولا تزال هدفًا لقوى الاستكبار تارة بالحصار المفروض وأخرى بالعقوبات الجائرة وغيرها بحرب المصطلحات البائرة .. والتي ترمينا فيها بدائها كالإبادة الجماعية .. والتطهير العرقي ... والاغتصاب والحرمان من حقوقنا في صناديق التمويل الدولية .. فأصبحت بلادنا بنعمة الله وفضله قبلة للمستثمرين .. ودونكم المشروعات العملاقة التي تؤسس للتنمية المستدامة والشاملة مثل سد مروي ... ومشروع الإسكان والتعمير .. وإنتاج السكر .. والتصنيع الثقيل .. والطاقة .. والاتصالات والمصارف .. والتعليم العالي .. والطرق والجسور .. ومحاربة الفقر بتمليك وسائل الإنتاج وغير ذلك الكثير الذي تذخر به بلادنا والحمد لله ..

الإخوة الضيوف الكرام..

إن عالمنا المعاصر في أمس الحاجة إلى مثل هذه الملتقيات التي يتحاور فيها أهل المعرفة والخبرة بمختلف مدارسهم الفكرية .. حوارًا حضاريًا حرًا .. تنأى بالمحاورين عن كل نوازع الرغبة والرهبة والأهواء .. حوارًا يتسم بقيم الحق والعدل .. التي تقودنا إلى غدٍ مشرق لخير الإنسانية جمعاء.. حيث تتوافق الثقافات وتتلاقح لا تتنافر وتتقاطع .. ليكون التعاضد والتعاون المثمر بين شعوب قاراتنا المختلفة هو الهدف المرتجى.

إننا ننظر بعين الرضا والفخر إلى ملتقاكم الدولي الجامع لهذه الكوكبة من رؤساء القضاء وخبراء القانون حول موضوع حيوي لم يعد أثره قاصرًا على مجال دون آخر .. وهو «الملكية الفكرية» الذي لم يعد ثانويًا على هامش

المعارف الإنسانية .. بل هو موضوع يمتد أثره إلى كل مناحي الحياة الإنسانية .. الصناعية والزراعية والتجارية .. والمعيشية الخاصة ليبلغ إلى حق المستهلك في استيفاء ضرورات حياته.. وحاجياته من ... سلع أصلية لا يعتريها التقليد ولا التدليس ولا القرصنة....

إننا ننشد السبل للنهضة الشاملة من خلال الإعتناء بثقافة الملكية الفكرية وطرائق حمايتها ... الأمر الذي يتعاظم معه دور هذا الملتقى الدولي... وبذات القدر الذي نتطلع فيه إلى وضع ضوابط واضحة للحد من انتهاكات حقوق الملكية الفطرية تحقيقًا لغايات تشجيع الإبداع بما ينعكس إيجابًا على رقي الإنسانية جمعاء فآمالنا معقودة على ألا تفضي الضوابط المرتجاة إلى انغلاق الإبداعات العقلية أو إلى احتكارها في دول معينة تسخرها للمزيد من السيطرة والاستيلاء على رقاب الضعفاء .. وهذا الاستعلاء الذي تعاني منه كل الدول النامية بلا استثناء ...

السادة رؤساء القضاء والخبراء...

الضيوف الكرام ...

إن للمبدعين بمختلف مشارب معارفهم حقوقًا علينا ... في أن نوفر لهم «البيئة الملائمة والمعينات» التي تحفزهم لمزيد من الإبداع إثراءً للساحات الوطنية والأممية... ومن هنا فإنني أوجه كافة أجهزة الدولة الرسمية... والجامعات ومراكز البحوث لوضع خطط علمية ترمي إلى تشجيع المبدعين لتجسيدها في الواقع الملموس ... وبتوفير كافة المعينات التي تيسر لهم ما يلاقونه من صعاب .. بنحو منحهم فترات تفرغ كلي مناسبة ... مدفوعة الأجر ... ينصرفون فيها عن أعمالهم الوظيفية .. إلى مجالات البحث الرحبة التي تزيد من الإبداع في المعارف الإنسانية...

واقتناعا جازمًا مني بأن ما يجب على الدولة رعايته هو الإنسان .. وبأن أنفع الناس وأولاهم بالرعاية هم المبدعون ... فإنني أُعلن مقدمًا لكم برعاية نتائج ملتقاكم هذا رعاية مباشرة ... تحقق ثمراته ..لتكون دانية القطف ...بإذن الله...

نرحب بكم مرة أخرى في بلدكم ..فنحن سعداء بمقدمكم ..لتكونوا شهداء على ما يجري في بلادنا من اهتمام من خدمات وتنمية لتحقيق الأمن والرفاه لإنسان بلادنا .. من خلال فعاليات هذا الملتقى ومناشطه المصاحبة.. التي تعكس حضارات وثقافات السودان..ماضيه.. وحاضره.. إمكاناته . وبيئاته ... فليس من رأى كمن سمع ... ونؤكد أمامكم بأننا لا نألو جهدًا في تحقيق الأمن والسلام والرخاء لكل أبناء بلادنا ... ونسعى بكل العزم لحل أزمة دارفور عبر الحوار ... دون أن تفت في عضدنا المساعي الحثيثة التي يقودها أصحاب الأجندة الخفية ... ونسأل الله أن يثبتنا على الحق وأن يمدنا بعظيم مدده .. وأن يدرأ عن بلادنا الشرور والفتن ما ظهر منها وما بطن فهو ولى ذلك والقادر عليه ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

□□□□

خطاب السيد / المشير عمر حسن أحمد البشير - رئيس الجمهورية
في المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي
في دورة الانعقاد الأولي للعام ٢٠١٠م

□ □ □ □

الأحد، ١٤ فبراير ٢٠١٠

«خطاب السيد المشير عمر حسن أحمد البشير رئيس الجمهورية رئيس المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي في دورة الانعقاد الأولي للعام ٢٠١٠م» .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة و لسلام علي خاتم رسل الله نبينا محمد الصادق الأمين ، وعلي سائر إخوانه أنبياء الله والمرسلين.

الإخوة أعضاء المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي الأعزاء ..

الإخوة ضيوف المؤتمر الكرماء ..

السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته ،،

يطيب لي أن أخاطب مجلسكم القومي هذا وهو ينعقد مطلع هذا العام بعد وقت وجيز من فراغ الأمانة العامة من عملياتها التقيمية لأداء العام ٢٠٠٩م وهو العام الذي له أهميته الخاصة، فبعد عامين ينتهي عمر الخطة الخمسية ونهاية مدي الفترة الانتقالية لاتفاقية السلام الشامل مما يقتضي مضاعفة الجهود لبلوغ مقاصدها سواء في بسط السلام وتحقيق التنمية والحفاظ علي الوحدة.

وتدركون جميعًا أيها الإخوة أننا بمنهج التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات الدولة والمجتمع السياسي والمدني، ودخلنا في البداية بتجربة الخطط قصيرة ألمدى، ثم انتقلنا إلي الإستراتيجية القومية الشاملة ذات المدى العشري، حتى انتهينا إلى الاستراتيجية ربع القرنية التي تتيح رؤية استشراقية أوسع، تنبثق منها خطط خمسية أولاها هي التي نحن فيها الآن، ونجتمع اليوم لنراجع ونناقش مسارها، والذي يميز خططنا الاستراتيجية الراهنة عن سائر تجارب الدول الأخرى، هو التزامنا بعاملي المتابعة والمراقبة، يتبعها تقييم الأداء المستمر بمؤشرات متطورة لقياس الأداء، وهي عملية تجري سنويًا من مجلسكم هذا ، وتجري ربع سنويًا من اللجنة العليا للتخطيط الاستراتيجي مع الأمانة العامة لتخطيط الاستراتيجي.

والمكاسب التي حققناها من خلال الخطط الاستراتيجية للشعب السوداني، ولأجياله الحاضرة والآتية مكاسب عديدة، درتها وواسطة عقدها في الاستراتيجية القومية الأولي هي الاستخراج التجاري للبترول والاكتفاء الذاتي منه والتصدير، وتم ذلك بفضل وتوفيق من الله العلي القدير، ثم بعزمنا وبقوة إرادة عالية ، وبصمود الشعب السوداني معنا في سبيل استقلال قرارنا الوطني، وكان أن التمسنا الشراكات الاستراتيجية مع دول شرق آسيا. بدلاً عن الشركات الغربية ، بعد أن فرضت علينا الولايات المتحدة الأمريكية، ورديفاتها من الدول الغربية، مقاطعة وعقوبات تجارية واقتصادية بلا مبررات، وقد حسبنا ذلك ابتلاء، وساعدنا في المضي في هذه الشراكات سياسات التحرير الاقتصادي ببعدها الاجتماعي ، والتي كانت حصيلتها ، ونتائجها سلسلة من النجاحات شهدت بها الصناديق الدولية والمجتمع الدولي، بتحقق استقرار اقتصادي ومالي ، وحدوث معدلات متقدمة للنمو، ووفرة السلع وحصول جذب

استثماري للسودان، وخرجنا بشعبنا من حالة الندرة والضوائق التموينية في السلع الحيوية، كالوقود والسكر والدقيق إلي حالة الوفرة، ومن حالة وضع اقتصادي علي حافة الانهيار ، وموازنات عامة ذات عجوزات تعتمد علي الاستدانة والمعونات والقروض غير المضمونة، إلي حالة من الاستقرار الاقتصادي المشهود.

الإخوة والأخوات أعضاء المجلس ،،

بمثلما أنجزنا استخراج البترول في تلك الخطة، عملنا في الخطة الخمسية الراهنة علي جعل محور الطاقة أساسًا، فأنجزنا مشروع سد مروي الذي يضيف من طاقته الإنتاجية ما يبلغ ٩٠٪ إلى الشبكة القومية للكهرباء، مما يحدث تخفيضًا ملحوظًا في فاتورة الكهرباء، ومن بعد الكهرباء أنتجنا الإيثانول وصدرناه، ونعمل الآن لمشروع أول محطة نووية سودانية للأغراض المدنية السلمية واستخراج طاقة كهربية بمعدلات عالية.

وسعينا مستمر لاستخراج الطاقة المادية من مصادرها العديدة ، ومع اهتمامنا بالطاقة المادية أولينا اهتماما متلازمًا بالطاقة البشرية والموارد البشرية، برفع القدرات التعليمية والتدريبية والتزويد بوسائل التأهيل والتقانة ومواكبة العولمة ومجتمع المعرفة، وربطنا الطاقة البشرية بالطاقة الروحية بمناهج للتربية الروحية، وإزكاء قيم المجتمع الخيرة.

وعملنا إلى تأصيل الحياة العامة من أصولنا الدينية والعرقية، ومستندين إلى ما أقرته اتفاقية السلام الشامل وما نصت عليه من أن «الدين والتقاليد هي مصدر القوة المعنوية والإلهام لشعب السودان».

وخططنا لنهضة زراعية لتحقيق الأمن الغذائي والأمن الاجتماعي وتقي الناس شر الفقر والمسبغة.

الإخوة أعضاء المجلس،،

نحن أمة تحمل جينات وراثية لها القابلية الفطرية للنهوض الحضاري، والتعايش السلمي، ومقاومة الغزو والاحتلال الأجنبي . فمن حيث النهوض الحضاري، تجدنا الوارثين لأعرق الحضارات في التاريخ، حضارة النوبة التي أنتجت حضارة الحديد بمروي كأقدم حركة للتصنيع في العالم، والتي نعيد مجدها التليد بسد مروي العملاق، وما ينشأ حوله من قطب تنموي شامخ وراسخ، وذلك فضلاً عن حضارة الكتابة، حيث كان أول حرف مكتوب بكرمة ، ولعل ذلك هو الذي أورثنا حب الاطلاع الذي عرفنا به بين الأمم ، كدلالة علي التعلق بالتقدم الثقافي، ولذلك لم يصعب علينا الجمع بين ألواح الخلوة ولوحات الحاسوب.

وأما التعايش السلمي بين تعدديانتا العرقية والثقافية، فهو ضارب في عمق تاريخنا ، حيث استوعبت بلادنا الموجات الحضارية عبر التاريخ، فمن الحضارة المسيحية التي أنشأت دولتي سوبا وعلوة ، إلي الحضارة الإسلامية التي أنجبت مملكتي سنار ودارفور. وتتابعت هذه الموجات الحضارية إنسانيًا، وتعايشت سلميًا، مما نشهد آثاره حية في خصائص شخصيتنا السودانية حتى اليوم، ونسعى لتحذيره بالتمسك بأعراف الصلح القبلي والمصالحة الوطنية. وأما مقاومتنا للغازي والمحتل ، فتجاربه ناصعة تملأ صفحات التاريخ الحديث ، فمن الثورة المهدية، فالهبات الشعبية علي الإدارة البريطانية في جهات السودان الخمس، شمالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا ووسطًا، ثورة ١٩٢٤م، حتى الحركة الوطنية التي أنجبت الاستقلال. ولذلك لم يكن غريبًا علي ميراثنا القومي أن أبطلنا مفعول المخططات الخارجية التي استهدفت لزعزعة استقرارنا ، وتجزئة كياننا، ونهب ثرواتنا.

الإخوة أعضاء المجلس،،

أننا مقبلون نحو مرحلة من التقدم الديمقراطي، ونريد لتجربتنا الديمقراطية الجديدة أن تكون أكثر رشدًا وأكبر بعدًا . ذلك بأننا نأخذ بالنظام الرئاسي، بتفويضه الديمقراطي الشعبي المباشر، وهو الضابط للسلطات المركزية واللامركزية ، كما نأخذ بالنظام الاتحادي ، وهو الرابط بين قسمة السلطة وقسمة الثروة. وهذان النظامان متقدمان في الممارسة الديمقراطية عما سبقهما من نظام برلماني ومن نظام مركزي.

وهناك عاملان حيويان في قانون الانتخابات يزيدان تجربتنا الديمقراطية حرية وعدالة: الأول هو تخصيص ٢٥٪ كحد أدنى لتمثيل المرأة في المجالس التشريعية الاتحادية والولائية، بالإضافة إلى مشاركاتها في سائر السلطات الأخرى ..السياسية والتنفيذية والقضائية، وسنعمل إن شاء الله تعالى على زيادة هذه المشاركات، نوعيًا وعدديًا للمرأة نحو هذه النسبة نفسها. وذلك مكسب برلماني للمرأة غير مسبوق في تجاربنا الديمقراطية السابقة التي كانت تمثل فيها المرأة بمقعد أو مقعدين. أما العامل الديمقراطي الثاني: فهو إدخال نظام التمثيل النسبي للقوى السياسية المشاركة في الانتخابات، وذلك لتوسيع قاعدة المشاركة في السلطة التشريعية ، وإثراء التجربة الديمقراطية، والمسؤولية عن ضمان النزاهة للعملية الانتخابية ، هي مسؤولية مشتركة بين أحزاب الحكومة وأحزاب المعارضة، إذ عليهما أن يشددا الرقابة الذاتية على عمليتي الاقتراع وعد الأصوات، وذلك قبل رقابة المجتمع المدني والمجتمع الدولي، وهي متاحة على أوسع نطاق. ذلك بأننا نريدها تجربة ديمقراطية رائدة في العالم من حولنا.

الإخوة أعضاء المجلس،،

لدينا الآن تحدي الوحدة الذي طرحته اتفاقية السلام الشامل، وسنعمل بالحوار السياسي الجاد بين شريكيها للوفاء بما تبقي من استحقاقها، بعد أن خلفنا وراء ظهورنا ظلال الحرب إلي غير رجعة. وسنحرك صندوق دعم الوحدة باستقطاب التمويل له ، وذلك بهدف إقامة المشروعات التنموية المشتركة، من إقامة السدود والجسور، علاوة علي الطرق البرية، والمسالك النهرية والسكك الحديدية، وذلك علي خلفية ما أنجزناه من ٢٥٢ مشروعًا تنمويًا بالجنوب من خارج قسمة الثروة. فنحن نقيم السدود المادية، ونزيل السدود المعنوية في العلاقات بين الشمال والجنوب. أما الجسور فهي بحق جسور التواصل المادي والبشري، مما يجعل الوحدة القائمة هي الخيار الأوحد بإذن الله تعالي.

الإخوة أعضاء المجلس،،

فلتمضوا في أعمال هذا المجلس علي بركة الله تعالي، تنظرون في الأداء العام لسنة ٢٠٠٩م، وتستخلصون تصورًا استشرافيًا لسنة ٢٠١٠م ، وتقيمون مسار الخطة، وتحللون نتائجها. وذلك بنفوس متفائلة وعقول مفتوحة علي وعود التقدم، حيث دعانا ديننا لأن نستبشر خيرًا،وأن نظن بالله تعالي خيرًا،ما دمنا نعمل لبلادنا خيرًا، فالتعاهد علي جلب الخير لهذه الأمة هو بمثابة بيعة لله تعالي للوفاء بما خطتموه من استكمال النهضة لمصلحتها ، إذ أن أعداءنا يسعون لبث روح التشاؤم والنزاعات السالبة والإحباطات بين الناس ، لينهزموا في دواخلهم، وتخور قواهم، فعليكم أن تستبشروا خيرًا امتثالاً لقوله تعالي: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

نص الخطاب الذي القاه المشير عمر حسن أحمد البشير رئيس الجمهورية ورئيس وفد السودان لمؤتمر القمة الثالثة عشر للسوق المشتركة لدول شرق وجنوب إفريقيا (كوميسا)

الثلاثاء، ٩ يونيو ٢٠٠٩

نص الخطاب الذي ألقاه المشير عمر حسن أحمد البشير رئيس الجمهورية ورئيس وفد السودان لمؤتمر القمة الثالثة عشر للسوق المشتركة لدول شرق وجنوب إفريقيا (كوميسا) صباح اليوم خلال الجلسة الختامية للمؤتمر : صاحب الفخامة روبرت موجابي رئيس جمهورية زيمبابوي

صاحب الجلالة الملك موسواتي الثالث ملك مملكة سوازيلاند

السادة أصحاب الفخامة رؤساء الدول والحكومات السيدات الأوائل السادة الوزراء

السيد / الأمين العام لمنظمة السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا السادة رؤساء المنظمات الدولية والإقليمية السادة أعضاء البعثات الدبلوماسية الضيوف الكرام السيدات والسادة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بداية يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل للسيد الرئيس روبرت موجابي ولشعب وحكومة زيمبابوي لاستضافتهم فعاليات القمة الثالثة عشر لرؤساء الكوميسا ولحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة التي حظينا بها منذ وصولنا إلي شلالات فكتوريا الرائعة

وأنا أهنئكم شخصيا بمناسبة توليكم رئاسة الدورة الحالية وانتهز هذه الفرصة لأزجي خالص الشكر لفخامة الرئيس موواي كيباكي علي المجهودات التي بذلها خلال رئاسته للدورة السابقة

أصحاب الفخامة : السيدات والسادة: تتزامن دورة انعقادنا هذه مع

مرحلة تاريخية هامة يمر بها الإقليم إذ نحشد كل طاقاتنا لتنمية وتعزيز التكامل الإقليمي لنتمكن من رفع مستوي معيشة شعوبنا وإعدادها لمواكبة التطورات الكبري التي يشهدها العالم في مختلف المجالات

ولذا فنحن مطالبون بتجاوز كل العقبات من تهميش وديون متراكمة إلي مشاركة فعلية في التنمية والتطور من خلال الاستغلال الحكيم لمواردنا الطبيعية والبشرية

إن حجم نمو التجارة البينية بين دول الإقليم وإن كان دون طموحاتنا إلا أنه مؤشر لنجاح منطقة التجارة الحرة التي أتاحت فرصا ممتازة للتبادل التجاري بين دول الإقليم كما حثت علي بذل مزيد من الجهود في مجالات الإنتاج والترويج استعدادا للنفاذ للأسواق العالمية كخطوة هامة للانطلاق نحو الاتحاد الجمركي لدول الإقليم

إننا مطالبون بتعزيز مجهوداتنا لحشد كافة الأنشطة المؤدية إلي اتحاد جمركي قابل للنمو والبقاء وإزالة كافة العقبات أمام حرية التجارة وموائمة كافة الأنظمة التجارية المرتبطة بتسهيل التبادل التجاري ويسعي السودان من خلال عضويته في منطقة التجارة الحرة منذ ميلادها في عام ٢٠٠٠ مع بقية الدول الأعضاء لاستكمال كافة الجوانب الفنية لبداية العمل بالاتحاد الجمركي

السادة أصحاب الفخامة السيدات والسادة إن تفاعل السودان مع برامج وأنشطة الكوميسا في شتي المجالات ينبع من إيمانه بالهدف المشترك للدول الإفريقية ذات الملامح المتماثلة وأهمية التكامل الإقليمي وبأنه يمثل المدخل السليم لمعالجة الكثير من قضايانا الإقليمية ، لذا فقد سعينا حثيثا ولا نزال لتنفيذ كافة أنشطة وبرامج الكوميسا. السادة أصحاب الفخامة السيدات والسادة إننا نؤمن بأهمية دور القطاع الخاص كمحرك لعملية التنمية والاستثمار في الإقليم من خلال شراكته الذكية مع القطاع العام من أجل التنمية والإعمار ، ولاشك أن قمتنا تنظر بعين الرضا للبرنامج الشامل

للتنمية الزراعية في إفريقيا (CAADP) الذي يركز علي موضوعات في غاية الأهمية مثل: الأمن الغذائي- تطوير أساليب ؛ وتقنيات الري - ومقاومة العوامل المناخية ومجالات تطوير بحوث وتسويق وترويج المنتجات الزراعية

إن كل ما تقدم ينبغي أن يتم التمهيد له بمتابعة وتطوير برامج ترقية البني التحتية في الإقليم بمختلف مجالاتها بما في ذلك تنمية وتحديث أساليب تقنية المعلومات ، وفي هذا الصدد نثمن المجهودات المبذولة في إطار تفعيل صندوق الكوميسا الإنشائي والتعويضي كأداة يعتمد عليها في توفير تمويل البني التحتية ، وتخفيف الآثار الجانبية للسياسات الاقتصادية العالمية الراهنة. السادة أصحاب الفخامة السيدات والسادة إننا نسعى من خلال الخطط والبرامج للوصول إلي تحقيق أهداف في التنمية ، ولن يتأتي ذلك إلا بالمشاركة الكاملة لقطاع المرأة ، ورغم المجهودات المبذولة ، إلا أنه لا تزال هنالك الكثير من التحديات في مجالات النوع تنتظر المعالجة ، ونعيد تأكيد كامل التزامنا بضرورة تشجيع وتنشيط مشاركة المرأة في عملية التنمية. ، ولا يفوتني في هذه السانحة أن نؤكد دعمنا لكل القرارات الصادرة في هذا الجانب مثل قرارات استراتيجية النوع وإشراك المرأة في النهضة الصناعية وإنشاء البيوتات التجارية النسوية. السادة أصحاب الفخامة السيدات والسادة إن تجمع الكوميسا لديه الكثير من القوة التفاوضية اللازمة لتعزيز قدرتنا علي التفاوض الجماعي مع الإتحاد الأوربي حول الشراكة الاقتصادية بغرض التوصل لاتفاق منصف يركز علي الجوانب التنموية ولكن يجب أن نتذكر ان هناك أزمات تؤثر سلبا علي مسيرة التنمية في بلداننا ولابد من التصدي لها في إطار التعاون البناء بين دولنا ومن بينها أزمة الديون الخارجية ، والأزمة المالية العالمية وظاهرة الاحتباس الحراري في ظل ضعف المبادرة الدولية الرامية للتصدي لهذه القضايا والتي لم تتجاوز طور الوعود وبالتالي لابد لنا ولتحقيق طموحاتنا وآمالنا وتعبئة مواردنا من أن نعمل سويا للتغلب علي كافة الصعاب التي

تكبل مسيرة التنمية والتعاون في الإقليم

إننا نرغب في أن نعيش في سلام واستقرار ، وأن نتقاسم معا ثمرات السلام مع شعوب الإقليم وأن نعمل سويا من أجل تفجير طاقاتنا وقدراتنا من أجل التنمية غير أن جهودنا في السودان ظلت تصطدم بعقبات تحاول إعاقة مسيرتنا عن طريق التدخل الخارجي في مشكلة دارفور والتي خرجت بها قوي معادية من الإطار المحلي إلي المحيط الإقليمي والدولي من خلال تقديم الدعم العسكري والسياسي والإعلامي للحركات المتمردة في دافور بهدف تأجيج الصراع في دارفور وإحباط أي جهود لإيجاد تسوية سلمية ونهائية للمشكلة

ولم تكتف تلك القوي المتربصة بالسودان بمحاولاتها الرامية لتقويض الأمن والاستقرار في البلاد فحسب بل خرجت علينا بفرية جديدة تتمثل في قرارات المحكمة الجنائية الدولية ضد رئيس الجمهورية والتي هي شكل جديد من أشكال الاستهداف المباشر بغرض الهيمنة علي السودان والنيل من استقلاله وسيادته وعزله عن محيطه الإقليمي تمهيدا لتمزيق وحدته وأرجو أن أؤكد لكم أن شعب السودان بصموده وتماسك جبهته الداخلية وتضامن أشقائه وأصدقائه في إفريقيا والعالم قادر علي هزيمة هذا المخطط الخبيث وتفويت الفرصة علي قوي الشر التي تسعي للتدخل في شؤون الدول الإفريقية ونهب ثرواتها

السادة الصحاب الفخامة السيدات والسادة ختاما اسمحوا لي بأن أحيي الأمانة العامة للسوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا وعلي رأسها الأمين العام السابق السيد أرستو مومنشا علي المجهودات الكبيرة التي ظل يبذلها علي مر السنين من أجل التكامل الإقليمي كما لايفوتني أن أهنيء السيد سنديسو انقوينا الأمين العام الجديد للسوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا مع تمنياتي له بالتوفيق

والسلام عليكم

البشير يخاطب الشعب السوداني

والمجلس الأعلى الوطني ومجلس الولايات وأعضاء الهيئة التشريعية القومية

الخميس، ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .. والعاقبة للمتقين .. ولا عدوان إلا على الظالمين.

والصلاة والسلام على النبي الكريم المبعوث رحمة للعالمين..

وعلى سائر رسل الله أجمعين.. وعنا معهم برحمتك يا رب العالمين..

الأخ رئيس المجلس الوطني..

الأخ رئيس مجلس الولايات..

الإخوة والأخوات الكرام أعضاء الهيئة التشريعية القومية..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نلتقي بكم اليوم لنجدد العهد أمام المولى عز وجل ثم أمام مجلسكم الموقر ومن خلالكم لكل جماهير أمتنا في ربوع بلادنا كافة.. ثم لأحرار العالم بأننا ماضون في مسيرتنا القاصدة.. تحملاً للأمانة.. وصيانة لحرمة العقيدة والوطن.. وسيرًا في طريق السلام والتنمية وصولاً للأمن والرفاه.. الذي يستحقه هذا الشعب الكريم.. الذي أثبتت التجارب أنه كالمعدن النفيس لا تزيده التحديات إلا صلابة.. ولا تزيده النار إلا توهجًا.. تجمعه

النوائب وتوحده المصائب.. فلا يزايد على وحدته الوطنية.. ولا يضل طريقه إلى الأهداف السامية .. وها هي جموع شعبنا وقد اختارت طريق العزائم رفضًا لسياسات الهيمنة الغربية.. وإصرارًا على الوصول ببلادنا لتكون أمة عظيمة عملاقة ودولة مرهوبة الجانب تتوكل على ربها الخالق الرازق.. لا تعتدي على أحد.. ولا تقبل العدوان.. تسعى لتحقيق كفايتها.. وتصدير فوائضها.. والعيش في سلام مع جيرانها.. وتؤمن بتكامل وتعايش الحضارات لا تصادم الحضارات.. وتقف في وجه الاستعمار الجديد لتقول له لن نكون أول دولة إفريقية جنوب الصحراء يعاد استعمارها بعد أن كنا أول دولة إفريقية جنوب الصحراء تنال استقلالها..

الإخوة والأخوات..

أنجزت حكومة الوحدة الوطنية في الفترة المنصرمة ما سَيَرِدُ مجملاً في هذا الخطاب.. ومفصلاً في التقرير المرفق، وما يزال ينتظرنا جهد عظيم لتطوير الأداء في مستويات الحكم كافة، وصولاً إلى المستويات القاعدية.. فقد اتصل سعينا في تطوير تجربتنا في الحكم والإدارة من خلال التأكيد بقوة في ممارساتنا وأقوالنا على نظامنا الاتحادي اللا مركزي، مع تمتين التكامل والتنسيق والعمل على إحداث التوازن والذي يراعي الفوارق في التنمية.. ويلبي التطلعات، الاحتياجات القومية والولائية وزيادة الفاعلية في برامج التماسك الاجتماعي.. والوحدة الوطنية، وينتظرنا جهد مضاعف في حسن إدارة التنوع ولمّ الشمل وتفويت الفرصة على المتربصين بخيراتنا.

ولقد تابعتم أيها الإخوة الكرام الجهود العظيمة التي بذلتها الحكومة بدعم مجلسكم الموقر لحقن الدماء في دارفور من خلال العمل الإنساني

الموجه لإعادة التوطين وتشجيع المواطنين على الاستقرار وممارسة حياتهم العادية وقد ساهمت منظمات العمل الطوعي والإنساني الوطنية والعربية وبعض المنظمات الغربية بجهد مقدر في ذلك.. وقد قررنا حمايةً لسيادة وأمن واستقلال بلادنا إبعاد بعض المنظمات المشبوهة والمتورطة في أعمال لا علاقة لها بطبيعة العمل ولا الضوابط التي تحكمه.. وشرعنا كذلك في سودانة الأنشطة الطوعية والإنسانية في غضون عام واحد تمكينًا لمنظماتنا العاملة والقادرة على سد أي نقص.. وقد جاء التقرير المشترك بين حكومة الأمم المتحدة ليؤكد سلامة الأوضاع الإنسانية في دارفور وأن النسبة التي كانت تغطيها المنظمات المبعدة لم تصل إلى خمسة بالمائة في أحسن الأحوال.. وهذا ما تكفلت الحكومة بتغطيته، فلسلام في دارفور ظل دومًا محل الاهتمام في سياسة الحكومة التي تقوم في هذا الإطار على محورين أساسيين، الأول منها :يتمثل في العمل بأقصى جهد ممكن لحل القضية عمليًا على أرض الواقع ويقوم ذلك على ركائز تتمثل في:

قيام الدولة بمسؤولياتها في بسط الأمن بالتنفيذ الكامل للاتفاقيات والترتيبات الأمنية مع الحركات الموقعة وتصفية عصابات النهب المسلح.. وتوفير الحماية للمنظمات العاملة في الشؤون الإنسانية، والمحور الثاني يتمثل في الاستمرار في تقديم الخدمات وإقامة مشاريع التنمية في دارفور وقد خصصنا جزءًا كبيرًا من القرض لصيني لطريق الإنقاذ الغربي.. وفي هذا العام كان الاهتمام واضحًا بأمر التعليم في مراحله المختلفة، حيث بلغ عدد رياض الأطفال (١٢٦٦) روضة وعدد الأطفال بها (٨٨) ألف طفل، كما بلغ عدد مدارس الأساس (٤٠٠٧) مدرسة وعدد المعلمين (٢٢.٣٣٥) معلمًا وتجاوز عدد التلاميذ بها المليون تلميذًا وتلميذة، فيما بلغ عدد المدارس الثانوية بمسافاتها المختلفة (٤٠٨) مدرسة تستوعب (٢٦) ألف طالبًا وطالبة.

وفي مجال الصحة بلغ عدد المستشفيات بولايات دارفور ٤٤ مستشفى و١١٢ مركزًا صحيًا و٢١١ شفخانة و٦٨٣ وحدة رعاية صحية أولية، يقابل ذلك ١٩١ طبيبًا و٧٠ من الأخصائيين في مختلف المجالات و٢٢ من نواب الأخصائيين و٢٩ من الصيادلة و١٨٧٥ من الكوادر المساعدة.

وفي مجال المياه بولايات دارفور، زادت كمية مياه الشرب الصالحة في الريف والحضر حتى بلغت بنهاية العام المنصرم ٢٠٠ ألف متر مكعب في اليوم، وهنالك مشروعات يجرى تنفيذها لتصل بالتغطية إلى حوالي ٧٥٪ من الاحتياج بالنسبة للريف والحضر، وتتضمن إنشاء ٦ سدود تتجاوز سعتها ٤.٥ مليون متر مكعب في العام.

ولترقية مياه الحضر في ولايات دارفور.. يجرى الآن تنفيذ مشروعات كبرى تتمثل في مشروع مياه نيالا من حوض البقارة لإنتاج ٤٠ ألف متر مكعب من المياه في اليوم من حقل آبار يتكون من ٢٠ بئر جوفية وخطوط ناقلة بطول ٨٥ كلم.. ويشمل المشروع محطة كهرباء وخطوط نقل كهرباء لحقل الآبار ومحطات الضخ بطول المشروع إضافة لأحواض تخزين بسعة ٥٠٠٠ متر مكعب.. وهناك مشروع مياه الجنينة المتضمن حفر ١٠ آبار جوفية بإنتاجية ١٠٠٠ متر مكعب للبئر الواحدة بإجمالي ١٠ ألف متر مكعب في اليوم للمدينة، وبعد اكتمال إنتاج هذه المشروعات تصل التغطية في ولايات دارفور الكبرى لنسبة ٨٠٪ من المطلوب لهذا العام.

كما بذلنا جهدنا وسعينا من خلال الملتقى القومي لأهل السودان، لحل مشكلة دارفور بالخرطوم وكنانة والذي تمخض عن عدد من التوصيات والقرارات مما يعد إنجازًا كبيرًا لم يلب أطماع دول الاستكبار التي لجأت لاستخدام السلاح الاستعماري الجديد الذي يعرف مجازًا بالمحكمة الجنائية

التي صممت خصيصًا لإخضاع رقاب الأفارقة وإعادة استعمارهم فصدر القرار المعيب شكلاً وموضوعًا.. والذي جابهته إرادة الشعب السوداني بوجدانه السليم فخرج طواعية في مواكبه الهادرة التي قادتها جماهير أم درمان أصيل يوم الرابع من مارس بلا تعبئة ولا تفويج ولا حشد ولا تزال المواكب تترى لترسم لوحة رائعة للوحدة الوطنية وتجسد تلاحمًا فريدًا لهذا الشعب المعلم.

فالتحية لأبناء السودان نساءً ورجالاً شيبًا وشبابًا بالداخل والخارج.. واتصل دعم موقف بلادنا ضد الجنائية.. ليشمل كل محيطنا الإفريقي والعربي والدولي في إجماع كامل من الأشقاء العرب والأفارقة ودول عدم الانحياز والدول الصديقة وكل أحرار العالم.. حتى ترنح دعاة المحكمة الجنائية وسقطوا في وحل التاريخ..

وكتب شعبنا الأبي الكريم أول الكلمات في سفر العزة الكرامة ورفض الذل والخنوع.. وليبدأ عهد دولي جديد تسود فيه مبادئ العدالة والحرية والمساواة.. وتختفي وسائل القهر والاستعلاء والكيل بمكيالين.. وتنعم الشعوب بالأمن والسلام.

الأخوات والإخوة الكرام..

إن مسيرتنا القاصدة لبناء دولة السودان العظمى مستمرة بإذن الله، ولن تشغلنا مثل هذه الصغائر عن أهدافنا العليا، إننا في سعينا لتحقيق السلام الاجتماعي لأمتنا قد أنجزنا أكثر من ٧٠ من القوانين والتشريعات المنظمة لدولاب الدولة، ومن ذلك إجمالا لا تفصيلاً قانون الأحزاب السياسية لسنة ٢٠٠٨م وقانون الانتخابات وقانون المجلس القومي للتعداد السكاني، ومشروع القانون الجنائي تعديل لسنة ٢٠٠٨م وقانون

الطفل، وقانون الصحافة والمطبوعات وقانون قوات الشرطة وغير ذلك.

نتوقع أن تكون الانتخابات القادمة مرحلة لقياس مدى الحرص على الممارسة الحقيقية والجادة في التداول السلمي للسلطة، ولقد اتخذنا لذلك العديد من الإجراءات والترتيبات حتى تتم وفق أقصى درجات النزاهة والشفافية، فكانت إجازة قانونها الذي اعتبرته كل الأوساط سابقة لا مثيل لها، ثم أتبعنا ذلك تشكيل المفوضية التي تعنى بذلك وقد أعلنت اكتمال استعداداتها لانطلاقة العملية الانتخابية في البلاد بمستوياتها الرئاسية والبرلمانية والتشريعية والولائية وفق جدول زمني محدد كما تابعتم.. واكتملت بحمد الله عمليات التعداد السكاني الخامس عبر ثلاث مراحل بمشاركة ١٢٦ خبيرًا من مختلف أنحاء العالم، وانتهت عمليات التحليل.. وستعلن المعلومات الأساسية عن عدد السكان وتصنيفهم لتشكل القاعدة في توزيع الدوائر الجغرافية..ووضع قاعدة معلومات أساسية لكل نشاط تنموي أو خدمي.

وتمضي تجربة الحكم الاتحادي في المجالات التنفيذية والتشريعية والعدلية والتنسيقية والأمنية بثبات مضطرد وتحقق نجاحًا مقدرًا على مختلف الصعد، مما يدفع بالعملية التنموية في اتجاه التميز وإعداد الكوادر واستقطاب القيادات.

الإخوة والأخوات:

لا شك أنكم تتابعون بل تشاركون في جهود مراجعة كل التشريعات السارية للتأكد من توافقها مع دستور السودان، ومواكبتها للتطورات الدولية والإقليمية والاتفاقيات التي صادقت عليها بلادنا ومن بينها تعزيز حماية حقوق الإنسان.. وتفعيل مكافحة الثراء الحرام والمشبوه وزيادة

النيابات العامة على مستوى المحليات، وإنشاء النيابات المتخصصة، والعمل على تطوير المهارات القانونية لتحقيق التمازج القبلي والتعايش السلمي، وتطوير الأداء في مجال الحكم المحلي والخدمة العامة بالولايات، بغرض ترسيخ التجربة الرامية إلى تمكين الشعب من تحديد أولوياته وتحقيق غاياته وتفعيل دور منظمات المجتمع المدني وضبط ومراقبة الأداء الحكومي.. بما يحقق الاستغلال الأمثل لموارد بلادنا وتوظيفها للمصلحة العامة.

الإخوة والأخوات:

إن دعوتنا للسلام الدائم وسعينا الدؤوب لتحقيقه لم تمنعنا من السعي المستمر لبناء قوات مسلحة قوية تستخدم أحدث التقنيات للدفاع عن البلاد وحماية مكتسباتها، واتخاذ كل ما من شأنه حراسة السلام، كما ونتخذ من الوسائل أفضلها لحماية المواطن وأمنه وسلامته ببناء شرطة قوية مستعدة ومجهزة بأحدث العتاد اللوجستي والعلمي، حيث كان الاهتمام بالفرد العسكري في شخصه وبيئة عمله بما يميز أدائه مع إعمال القوانين واللوائح وهياكل تنظيم العمل، كما وفرنا احتياجات الدفاع تعزيزًا للوحدة والسلام الشامل، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الوسائل الدفاعية وتبني أفضل معايير الكفاءة في الأداء الأمني والدفاعي من خلال توظيف المعرفة والتقانة وتطوير الدراسات والبحوث والاهتمام بالعمل المعنوي والإعداد الجيد، والانتشار وتعزيز الوجود الشرطي في جميع المواقع، وتجويد وترقية الأداء ورفع الكفاءة المهنية لضباط وضباط الصف وأفراد الشرطة بالتدريب المستمر في مختلف مجالات العمل الشرطي والفني.

ووفاء لاستحقاقات السلام في مجال دمج القوات، فقد اكتمل دمج

١٠٠ ضابط و١٠٠٠ مقاتل بقوات الشرطة في إطار سلام الشرق و ٣٥٤ من منسوبي قوات الحركة الشعبية في قوات الشرطة والمخابرات الوطنية، اما في إطار سلام دارفور فقد أكملنا دمج ١١٠٠ من حركة تحرير السودان في القوات النظامية المختلفة إلى جانب إنشاء إدارة الشرطة الظاعنة لحماية المسارات بولايات دارفور.

الأخ الرئيس.. الإخوة والأخوات:

وعلى الرغم من كل ما نتعرض له فإن اقتصادنا بخير،فقد بلغ حجم الاستثمار الأجنبي في القطاع الخدمي بما فيه القطاع المصرفي مبلغ ٥.٥ مليار دولار خلال العامين الماضيين ، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع رؤوس أموال المصارف المدفوعة، حيث مثلت رؤوس أموال المصارف الجديدة أكثر من ٣٢٪ من رؤوس أموال الجهاز المصرفي، ويزداد الإقبال على تنفيذ المشروعات الاستثمارية بالبلاد باضطراد وبلغ القطاع الصناعي ٤.١ مليار دولار وفي القطاع الزراعي ٤٥٥ مليون دولار ويقيننا أن بلادنا بفضل ما حباها الله بمواردها الهائلة قادرة على أن تظل الدولة الأكثر استقبالا للاستثمارات العربية والأجنبية ونسعى لإزالة كافة أشكال عوائق الاستثمار.

ونتيجة لسياسات التحرير الاقتصادي واستجابة القطاع الخاص والأهلي للسياسات الاقتصادية، فقد حافظ المعدل الموجب للنمو الاقتصادي على ارتفاعه حتى بلغ نسبة ١١٪ بنهاية العام الماضي.

ورغم الأزمة المالية العالمية التي اجتاحت العالم إلا أن نصيبنا من آثارها السلبية كان يسيرًا وبفضل الله ثم بالإجراءات المحكمة والإشراف على حركة الاقتصاد الكلي والتركيز على دور بنك السودان المركزي في الحد من الآثار المتفاوتة على أسواق المال.

واتساقا مع توجه البلاد الاستراتيجي نحو برامج النهضة الزراعية لزيادة الإنتاج والإنتاجية، فقد وفرنا الآلات الزراعية ومياه الري بقدر مناسب، بجانب التمويل المباشر للعمليات الفلاحية بمبالغ تجاوزت (٩٠٦) مليون جنيه، مع اعتماد سياسات تكفل حماية المنتج وذلك بالإعلان عن الأسعار التشجيعية لمحاصيل الأمن الغذائي الرئيسية (الذرة والقمح) والمحاصيل النقدية مثل القطن، كما دعمت الدولة شراء القطن الزهرة من المؤسسات المروية، وخصصت اعتمادات مالية مقدرة لشراء الذرة والقمح، ولذلك فقد شهد الموسم الزراعي الماضي زيادة ملموسة في إنتاجية الفدان من كل المحاصيل بفضل الله أولاً وبجهود الدولة بتوفير البذور المحسنة للمزارعين والتوسع في الميكنة الزراعية وتوفير التمويل والسياسات المشجعة، والري في مواقيته، فحققت البلاد فائضًا كبيرًا في إنتاج الذرة للعام الثاني على التوالي، حيث فاقت إنتاجية الذرة متوسط الخمس سنوات الماضية في القطاع المروي، بل فاقت ما هو مستهدف لهذا العام، هذه النتائج الإيجابية كانت دافعًا وحافزًا للحكومة والمجتمع للاستمرار في البرنامج التنفيذي للنهضة الزراعية، والذي يمثل ثورة حقيقية في الإنتاج الزراعي والحيواني، نسعى من خلاله ليس لمجرد الاكتفاء الذاتي وتحقيق الأمن الغذائي فحسب، بل ولتحقيق فوائض تؤمن الغذاء للأشقاء والأصدقاء وتحسن من ميزان المدفوعات وتدعم القطاعات الإنتاجية الأخرى ولله الحمد والمنة.

الأخوات والإخوة الكرام:

لأهمية مياه الشرب فقد ارتفعت معدلات إمداد المياه النقية في الريف من ٢٥٪ الأعوام السابقة إلى ٧٨٪ في بعض الولايات بزيادة بلغت ٩٠٪

وذلك بغرض المساهمة الفاعلة في القضاء على الأمراض المنقولة بواسطة المياه، ذلك بعد أن اكتمل تركيب محطات تنقية مياه في كل من الرهد، حلفا الجديدة، القربة، مروي، نوري، جبل موية، العبيدية والجبلين واستجلاب معدات مياه ريفية من الصين بمبلغ ١٠ مليون دولار لتوزيعها لبعض الولايات، كما تم التعاقد بين السودان والصين لإنشاء محطة الفاشر بساق النعام وحل مشكلة مياه القضارف، مدني، كوستي، الدبة، دنقلا، وبورتسودان، والعمل جار لحل مشكلة عطبرة والدامر والدالي والمزموم بالقرض الإيراني وتأمين الصيانة المستدامة لمرافق مياه الشرب بالولايات كافة حتى نضمن استدامة هذه الخدمة الحيوية للمواطن بشكل مستقر.

وبفضل الاهتمام بالثروة الحيوانية والتي هي من ركائز الاقتصاد القومي، إذ تسهم بحوالي ١٦٪ من الناتج المحلي إجمالي، ويبلغ عائد صادراتها حوالي تسعة مليون دولار بجانب دورها في تخفيف حدة الفقر وتحسين الأمن الغذائي بالإضافة لتوفير فرص العمل لنسبة مقدرة من السكان، كما توفر مدخلات الصناعات التحويلية المتمثلة في الصناعات الجلدية ومنتجات الألبان والأعلاف المركزة، وقد شهد القطيع القومي نموًا مضطردًا حيث بلغ تعداده ١٣٨ مليون رأس من الأنعام منها ٤١ مليون رأس من الأبقار، ٥١ مليون رأس من الأغنام، ٤٣ مليون رأس من الماعز و ٤.٢ مليون رأس من الإبل، وتتأهب بلادنا لانطلاقة كبرى في إنتاج وتصدير المنتجات الحيوانية.

الأخوات والإخوة..

حقق الإنتاج الصناعي طفرة مقدرة بعد أن وفرت الدولة التمويل التشغيلي لصناعة الغزل و من خلال مجهودات آلية إنقاذ صناعة ، وذلك

بتنفيذ ٧٥٪ من الخطة الموضوعة لتطويره وتحديثه وصولاً إلى مرحلة الانطلاق الكبرى كما شهد إنتاج السكر تطورًا ملموسًا فاق الطاقات التصميمية للمصانع حيث بلغ الإنتاج ٧٦٦ ألف طن ولأول مرة في تاريخ إنتاج السكر بالسودان، مما كان الأثر الطيب على تطور الصناعات الغذائية والتحويلية.. وقد افتتحنا عددًا من مصانع الأسمنت ليبلغ إنتاج البلاد من هذه السلعة الإستراتيجية أكثر من ٣٤٠ ألف طن هذا العام، ويتصل الجهد لتحقيق الاكتفاء الذاتي الكامل في المستقبل القريب.

وفي مجال الاستكشاف والاستغلال الأمثل للثروات النفطية، فقد أزداد الإنتاج بحوالي ١٥٠ مليون برميل للاحتياطي النفطي للبلاد، وبلغ متوسط الإنتاج اليومي حوالي خمسمائة آلاف برميل في اليوم من حقول النفط، حيث انتهى العمل في حقل ثارجاث والذي سيصدر ٦٠ ألف برميل/ اليوم، واكتمل العمل في مشروع زيادة الإنتاج في حوض الفولة إلى أكثر من ٤٠ ألف برميل في اليوم وفي مقابل ذلك أنجزت التوسعة في طاقة تكرير مصفاة الخرطوم حيث بلغت طاقتها الإنتاجية حوالي ١٠٠ ألف برميل في اليوم.

كما أولت الدولة اهتماما كبيرًا بالطاقة الكهربائية والتي تضاعف حجم التوليد خمس مرات عما كان عليه قبل الإنقاذ من ٤٠٠ ميغاواط الى ٢٠٠٠ ميغاواط بدخول جزء من إنتاج مشروع القرن سد مروي ومحطات قري واحد واثنين وثلاثة.. والتوربينات المصفوفة بخزان جبل أولياء.

وتضاعفت الشبكة القومية عشر مرات لتصل بورتسودان شرقًا.. والأبيض غربًا والرنك جنوبًا ودنقلا شمالاً وأدخلت عشرات المدن والقرى في الشبكة القومية بفضل العشرات من محطات التحصيل والتوزيع وتدار هذه المنظومة بواسطة مركز تحكم على أحدث طراز افتتح بداية العام الماضي بمحطة كيلو عشرة.

وقد وقعنا عقد إنشاء محطة الفولة الاستراتيجية ٥٠٠ ميغاواط لربط شمال كردفان الأبيض الدبيبات أبو زبد بابنوسة بولايات دارفور الكبرى.. وقد شارف العمل على الانتهاء في محطات قري أربعة وبحري الحرارية وكوستي بطاقة إجمالية تصل إلى ألف ميغاواط.. وتتضمن الخطة ربع القرنية لإدخال كل السودان في شبكة واحدة ونسعى جاهدين لربط جنوب السودان بشماله بالتوقيع على عقود إنشاء عدد من السدود في الجنوب.

أما في مجال السياحة فقد اكتمل تأهيل وتطوير مناطق الجذب السياحي في مصيف أركويت، واستراحة البجراوية وقرية عروس السياحية، كما زادت الطاقة الإيوائية للفنادق بنسبة مقدرة وتطورت الخدمات السياحية المختلفة بعد ربط العمل السياحي في البلاد مع العالم الخارجي حيث أبرمنا عددًا من الاتفاقيات الدولية والثنائية مع منظمة السياحة العالمية، ومن هنا نوجه حكومات الولايات بإيلاء مزيد من الاهتمام لتطوير البنيات التحتية للسياحة، باعتبار أن السياحة تمثل إحدى الأدوات الفعالة لمكافحة الفقر من خلال زيادة دخل المواطنين بتلك المناطق، فضلاً عن دورها في التعريف بحضارة وثقافة أهل السودان.

وللأهمية الاستراتيجية لقطاع النقل وأثره في دفع جهود الإنتاج الزراعي والصناعي والخدمي، تواصل العمل في تنفيذ البرنامج الإسعافي للسكة الحديد بتوريد خمسة وابورات في مجال الطاقة الساحبة ويجرى العمل لتأهيل العربات وإدخال أكثر من ٥٠٠ عربة بضاعة في الطاقة الناقلة مع العمل في خطة إعادة فتح الخطوط المتوقفة، ومن بينها خط بابنوسة/ واو بعد تأهيله وإزالة الألغام وتركيب القضبان في القطاعات المفقودة.. على

طول خط بابنوسة.. واو بطول ٤٤٦ كلم وصيانة وتأهيل ٧٠ كيلومتر من الخط واكتمال فتح المسار لخط بابنوسة/ نيالا.

وفي مجال النقل النهري تم تأهيل عدد من الجرارات وبناء عدد من الصنادل بإضافة طاقة تقدر بنحو (٢٠٠٠) طن.

أما في مجال الطرق القومية فقد اكتمل تشييد أكثر من ٤ ألف كلم وتأهيل حوالي ٣ ألف كلم من الطرق القائمة، ويتواصل العمل في كافة قطاعات الطرق القومية غربًا وجنوبًا وشمالاً وشرقًا، ونرجو أن تكتمل حلقاتها بالطرق القارية في المستقبل القريب بإذن الله.

الأخ الرئيس.. الإخوة والأخوات:

لم تكن التنمية الاقتصادية لتكتمل بدون التنمية الاجتماعية، فقد كان إجمالي الصرف على الضمان الاجتماعي للعام الماضي مبلغ ١.٥ مليار جنيه بمساهمة من كل من ديوان الزكاة والصندوق القومي للمعاشات والصندوق القومي للتأمين الاجتماعي وبلغ صرف ديوان الزكاة وحده مبلغ (٣٦٢) مليون جنيه بنسبة صرف بلغت ٩٣٪ من الجباية الكلية للعام بزيادة قدرها ٩.٤٪ عن الصرف في العام٢٠٠٧م استفادت منه حوالي ٢ مليون أسرة.

استفاد أكثر من ٩٣ ألف معاشي من مبلغ ٤٧ مليون جنيه تقريبًا من مال صندوق المعاشات والتأمين الاجتماعي، شملت العلاج وكفالة الطالبة الجامعية والمصروفات الدراسية وكفالة الطالب المتفوق وكفالة الأيتام كما أدخل ٦٢٪ من المعاشيين تحت مظلة التأمين الصحي، وبلغ عددهم ١٠٧ ألف معاشي، وبلغ الإجمالي العام للمصروفات التأمينية

والقرض الحسن لهم مبلغ ٣٦٣.٤ مليون جنيه، وبلغت المزايا التأمينية للمعاشات المدفوعة مبلغ ٧٤ مليون جنيه لعدد ١١٣ ألف معاشي شملت الشيخوخة والوفاة الطبيعية والعجز الصحي، العجز الكلي والجزئي والوفاة بسبب الإصابة، وارتفعت التغطية التأمينية الصحية إلى (٣٠٪) من جملة المستهدف وبلغ عدد المنتفعين (٨.٥٩٩.٩٥٦) حيث شملت التغطية الصحية الجغرافية (٢١) ولاية بنسبة تغطية جغرافية بلغت ٨٤٪ من البلاد.

كما أولت الدولة اهتماما كبيرًا بالخريجين وكان العدد المستوعب بمشروعات الاستخدام المنتج وتشغيل الخريجين للعام الماضي ٧٩٦١ خريجًا وخريجة بتمويل قدره ٢٦ مليون جنيه، كما بلغ عدد الخريجين المستوعبين في برنامج الشهادة التقنية ٢٢٢٣ خريج في مجالات متنوعة، وشملت كفالة الطالب الجامعي بنهاية العام ٣٨.٥٠٠ طالب من ديوان الزكاة، وارتفع العدد المكفول من الأيتام إلى ٦٧ ألف يتيم كان تغطية ديوان الزكاة منه ٦٥ ألف يتيم.

وتحقيقًا للتنمية الاجتماعية المتكاملة قد أولت الدولة اهتماما خاصًا بالمرأة باعتبارها نصف المجتمع، حيث تقلدت مناصب رفيعة في المجالات القضائية والتشريعية والتنفيذية والسياسية والاقتصادية، وتؤكد المؤشرات تجاه المرأة بتمكينها وبقوة نحو مشاركة فاعلة في المجالات المختلفة، وتعزيز فرص الريادة النسوية وتمكين النساء للوصول للأرض والأصول والائتمان والتقانات الحديثة فضلاً عن الارتقاء بأوضاع المرأة الريفية والنازحة والنساء في مناطق النزاعات للاستفادة من الفرص المتاحة في مجتمعاتهن، وتعزيز مشاركتها في بناء واستدامة السلام، كما حققت المرأة السودانية،

حضورًا فاعلاً في قطاعات واسعة في السياسة والاجتماع والاقتصاد ومجالات السلام والتنمية..

ومن أجل توفير الكادر البشري المؤهل وإعداده للمساهمة في إنفاذ الخطة الخمسية وتحقيق غاياتها وأهدافها فقد حصل (١٩) ألف من العاملين بالحكومة ومنظمات المجتمع المدني على التدريب المناسب في مراكز التدريب المعتمدة داخليًا وخارجيًا وإعداد (١٨٤٨) في برامج تدريب مهنية مختلفة، فضلاً عن تدريب (٢٥٥٩) من الشباب تدريبًا تحويليًا وتمليكهم المهارات التي تمكنهم من الحصول على فرص عمل مناسبة.

الأخ الرئيس.. الإخوة والأخوات:

لقد كانت النجاحات التي حققتها الدولة في المجال الصحي واضحة ويتمثل أهمها في تطبيق المبادرة المتصاعدة لصحة الطفل والتي تضمن تدخلات أساسية لتقليل وفيات الأطفال أقل من عمر (٥) أعوام، بتغطية ٢,٧ مليون طفل بجرعات فيتامين أ بنسبة ٩٦٪ من المستهدف، ٣.٤ مليون طفل بأدوية مكافحة الديدان المعوية ٨٠٪ من المستهدف في ١٤ ولاية وتغطية عدد ٣,٤ مليون طفل بجرعات لقاح الشلل بنسبة ٣,٩٥٪ من المستهدف، فضلاً عن استهداف الأسر بالولايات الشمالية (حوالي ١٥ مليون) بخمسة رسائل للتوعية، مع توفير العلاج المجاني للملاريا بأكثر من ٥٠٠٠ وحدة صحية بنظام إمداد منتظم، وتطبيق برنامج العلاج المجاني للأطفال أقل من ٥ أعوام ، استفاد منها عدد ٢ مليون طفل، ومجانية العمليات القيصرية، واستفاد من العلاج المجاني للحالات الطارئة ٤ مليون متردد على الحوادث، كما حققنا مجانية نقل الدم في القطاعين العام والخاص بنسبة ١٠٠٪ واتباع سياسة توفير الدم من بنك الدم القومي

المركزي إلى بنوك الدم العامة والخاصة مجانًا.

الأخ الرئيس.. الإخوة والأخوات:

عملنا على إعادة التوازن في فرص التعليم بين الولايات والفئات، وتحقيق العدالة مع استخدام تقانة المعلومات والاتصالات في التعليم والإدارة والإنتاج، وإجراء نقلة في محتوى التعليم بمراجعة المناهج حتى تستجيب لحاجات الفئات المختلفة والارتقاء بالبيئة التعليمية إلى مستوى يتناسب مع متطلبات الإستراتيجية، كما يسجل لصالح تاريخ التربية والتعليم في مطلع القرن الحادي والعشرين أن أهل السودان استطاعوا أن ينموا مؤسسات التعليم ويعددوا أنواعه ويرفعوا نسب الاستيعاب في مؤسساته، ومن إيجابيات ذلك نسبة الاحتفاظ العالية حتى الصف الثامن التي بلغت ٨٠٪ وتعتبر من أعلى النسب في القارة الإفريقية، والأداء المتميز للتلاميذ والمعلمين في امتحان شهادة الأساس بنسبة نجاح بلغت ٧٣٪ كما تجاوزت نسبة الاستيعاب في التعليم الأساس ٧٢٪ في الفئة العمرية (٦-١٤ سنة)، ورفعنا نسبة الاستيعاب بحوالي ٣٠٪ في المرحلة الثانوية من الفئة العمرية (١٤-١٦ سنة) وترمي السياسة التعليمية للوصول بها إلى ٧٥٪ بحلول عام ٢٠١١م، كما أولت الدولة اهتمامًا خاصًا بخفض معدلات الأمية وإتاحة فرص التعليم للصغار والكبار وسد الفجوة بين الجنسين.

واستجابت الحكومة للطلب المتنامي على التعليم العالي عبر البرامج الأكاديمية على مستوى البكالوريوس والدبلوم في المجالات المهنية والتقنية، ووفرنا هذا العام أكثر من ٨٩.٠٠٠ مقعدًا في برامج البكالوريوس وأكثر من ٦٠.٠٠٠ مقعدًا لبرامج الدبلوم التقني بما مجموعه

أكثر من (١٥٠) ألف مقعدًا مقارنة مع الناجحين في الشهادة السودانية وعددهم ٢٤٤ ألف طالبًا اي بنسبة استيعاب بلغت ٦١٪ ومواكبة لاحتياجات سوق العمل من التقنيين توسعنا في التعليم العالي بإنشاء كليات تقنية جديدة في بانتيو ومروي وبورتسودان والقضارف وربك والدمازين وأم روابة لتصبح لدينا ١٤ كلية تقنية موزعة على مختلف بقاع السودان تقدم برامج في مجالات التعليم الهندسي والزراعي والصحي وتقانة المعلومات والدراسات الاجتماعية، جهزت بالورش المتخصصة والقاعات والبيئة الدراسية المناسبة.

وكان اهتمامنا بدور البحث العلمي التطبيقي في التنمية بالبلاد فأنشأنا صندوقًا لدعم البحث العلمي مولت منه خلال هذا العام ٢٤٦ مشروعًا بحثيًا يقوم بإجرائها علماء وخبراء في المجالات الزراعية والهندسية والطبية والصحية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية، وكان اهتمامنا باستخدام تقانات الاتصالات لدعم العملية التعليمية فأنشأنا شبكة تربط مجتمع الجامعة وتوفر خدمة المكتبة الافتراضية للجامعات السودانية وتكون مدخلاً للمكتبات الإلكترونية العالمية ومصادر المعرفة، كما تحققت العديد من الإنجازات في مجالات بحوث الثروة الحيوانية، والنباتات الطبية والعطرية، التقنية الحيوية، الطاقة الذرية.. والجهود مستمرة في تطوير البحث ونقل واستخدام التقانة في المجالات المختلفة بما يدعم جهود زيادة الإنتاج ويرفع الإنتاجية ويخفض من تكاليف الإنتاج.

الأخ الرئيس.. الإخوة والأخوات:

وجاء تدشين مشروع التقييم البيئي في السودان الذي يمثل قاعدة متينة وراسخة لتحقيق التنمية المستدامة، وتواصلت جهودنا توعية بالبيئة في كافة

المؤسسات وقطاعات المجتمع من خلال الوسائل المختلفة، فضلاً عن إدخال الدراسات البيئية في المناهج الدراسية لبعض الكليات الجامعية والمراحل الدراسية الأخرى، وتنفيذ برنامج العمل الوطني للتكيف مع آثار تغير المناخ، كما تابعتم جهود التوسع في مشروعات الإسكان الشعبي وتبني سياسات كلية وإجراءات لخفض أسعار مواد البناء مع السعي الجاد لتنفيذ المشروع القومي للإسكان والتعمير وتوفير السكن المناسب والملائم لكل شرائح المواطنين.

وقد بدأ الصندوق القومي للإسكان والتعمير نشاطه في ٢١ يونيو ٢٠٠٨م وقد تحقق كثير من الإنجازات منذ تلك الفترة أهمها :-

- إجازة قانون للصندوق بواسطة مجلس الوزراء الاتحادي في فبراير ٢٠٠٩م.

- اكتمال البنيات الأساسية وهيكلة الصناديق الولائية واختيار المواقع في ولايات المرحلة الأولي للمشروع (الخرطوم - النيل الأبيض - الجزيرة - القضارف - البحر الأحمر - جنوب دارفور) وقد بدأ العمل التنفيذي للسكن في ولايتي النيل الأبيض وجنوب دارفور .

الأخ الرئيس.. الإخوة والأخوات:

انتظمت المناشط الثقافية جميع الولايات كوضع طبيعي نوجهه مركزيًا دفعًا ودعمًا للمشروعات القومية، ترسيخًا لدعائم السلام والتسامح، ونشرًا للفضيلة وغرسًا للقيم، وتفعيلاً للنشاط بمنظمات المجتمع المدني ذات الصلة بالعمل الثقافي والشبابي والرياضي، حيث دعمنا الاتحادات الرياضية بأكثر من (٣٤٧) جنيه وتوفير حوافز للاعبين بأكثر من ٣٦٠,٠٠٠ جنيهًا ودعم أكاديمية تقانة كرة القدم بأكثر من ٢٠٠,٠٠٠ جنيه ودعم الاتحادات

والجمعيات والمعارض الثقافية بأكثر من (٣١) مليون جنيه، كما تقدم رئاسة الجمهورية معاشًا استثنائيا لنحو ٣٠٠ مبدع، وبفضل ذلك كانت النجاحات التي حققها السودان في مجال الرياضة بأنواعها المختلفة.

كما عقدنا مؤتمرًا للحوار الإسلامي المسيحي حول استدامة السلام وتعزيز الوحدة الوطنية والذي من خلاله وقف العالم بأجمعه على واقع التعايش والتسامح الديني الذي يسود المجتمع السوداني، حيث لا تمييز بسبب الدين أو العرق أو اللغة.

الأخ الرئيس.. الإخوة والأخوات:

واصل قطاع الإعلام والاتصالات بكافة مؤسساته انتصاراته وإنجازاته، كثمرة من ثمار النهضة المباركة التي تعم بلادنا، ليصبح صرحًا من صروح النهضة الحديثة لكي يجسد الفكر المستنير الداعم للسلام والوحدة الوطنية، ويعبر عن الجهود التنموية الخلاقة التي تجري على أرض البلاد.. ويحافظ على السمات المميزة للشخصية السودانية، ويكون جسر تواصل بين المواطن السوداني ومحيطه الخارجي، وليسهم في إعلاء قيم العدل والخير.. والسلام.

وقد شهد قطاع الإعلام بالولايات تطورًا ملحوظًا من حيث عدد المحطات الإذاعية والتلفزيونية والتغطية، ونعمل لتنفيذ مشروع تعميم البث التليفزيوني وتحديث أجهزته، والتوسع في برامج راديو المجتمع لخدمة مجتمعات الريف بالتوعية والتثقيف وتحقيق التنمية ونشر ثقافة السلام بنسبة ١٠٠٪ من المخطط، وفي العديد من الولايات.

ونعمل على توسيع المقاسم لشركات الهاتف السيار التي بلغت نحو (٥) مليون خط يستفيد منها (٤) مليون مشترك في مختلف أنحاء الوطن،

ونسعى جاهدين لتوسيع خدمات الإنترنت حيث بلغ عدد الشركات المرخص لها في خدمات الإنترنت الخاصة (٩١) شركة وفي خدمات الإنترنت العامة (٢٧) شركة.

الإخوة والأخوات الكرام:

لقد شهدت علاقاتنا الخارجية خلال الفترة الماضية نشاطًا دبلوماسيًا إقليميًا ودوليًا كبيرًا لطرح قضايانا العادلة، وفضح النوايا السيئة للنيل من سلام وأمن واستقرار البلاد، ومناهضة ما تسمى بمحكمة الجنايات في المنظمات الإقليمية التي تنتمي إليها، مثل الاتحاد الإفريقي.. وجامعة الدول العربية.. ومجموعة الـ٧٧ ودول المجموعة الإفريقية الكاريبية الباسفكية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها من المؤسسات المحبة للسلام، وما وقفة العديد من الدول والمنظمات الدولية والإقليمية معنا بعد صدور قرار المحكمة الجنائية إلا نتاج لذلك الطرح الموضوعي لمواقف السودان، ثم كان لتمثيلنا في المنظمات العالمية والإقليمية والدولية وحضورنا الفاعل فيها دوره وأثره الموجب في هذه القضية، ومن ثمرات ذلك النشاط مخرجات مؤتمر القمة العربي بالدوحة الداعم لمواقفنا.

فقد أولت حكومة الوحدة الوطنية اهتماما خاصًا بمحيط السودان الإفريقي وبذلت جهودًا دبلوماسية مقدرة لإعمار علاقات السودان مع مختلف دول العالم، وقد أفضت هذه الجهود إلى تطوير علاقاتنا بصفة عامة، إلى دعم وتقوية أواصر العلاقات السودانية بدول العالم وتوسيع التعاون بين بلادنا وكثير من الدول في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية والثقافية وغيرها.

والسودان من الدول المؤسسة لمنظمة الوحدة الإفريقية فقد لعب دورًا

رائـدًا في الانتقـال بالمنظمـة إلى طـور الاتحـاد الإفريقـي، وتمتعنـا برئاسـة وعضوية الكثير من لجانه واستضفنا عددًا من المؤتمرات الإفريقية التي من أهمها مؤتمر اللاجئين الأفارقة، وكان من ثمار هذا النشاط الفعّال للسودان في هذا المحيط هذه الوقفة القوية من الدول الإفريقية المساندة للسودان في موقفه الرافض للإدعاءات الزائفة لما يسمى بالمحكمة الجنائية.

كما ظلت علاقات السودان مزدهرة في محيطه العربي حيث أصبح السودان يلعب دورًا رئيسًا في تنقية وتصفية الأجواء العربية واحتقانات ما بعد حرب الخليج الثانية.

فنحن أيها الإخوة والأخوات طلاب سلام واستقرار ، ولا يروقنا أن تعيش بلادنا تحت ظلال السيوف والتوترات ولم تكن المواجهة مع أحد طريقًا اخترناه في يوم من الأيام وإنما كانت تفرض علينا ، وإيمانًا منا بأن الحوار البناء والاحترام المتبادل هما السبيل الأنجح لاحتواء بؤر التوتر والاحتقان بين الدول والشعوب ، فإن يدنا تظل ممدودة إلي دعاة السلم والعدل وفق مقياس الحق والكرامة ، بل إننا نرحب بالإشارات الموجبة التي أرسلها الرئيس الأمريكي باراك أوبما باتجاه العالم الإسلامي في أكثر من مناسبة باعتباره مهد حضارة وموئل ثقافة لها إسهاماتها التي لا تخطئها العين في بناء الحضارة الإنسانية ... واعترافه بأن الانتصارات الحقيقية التي حققتها بلاده لم تكن بقوة السلاح ، وإنما بالأحلاف والصداقات التي بنيت على مبادئ الحوار والمنفعة المتبادلة .

وعودًا على بدء أيها الإخوة الأماجد وأيتها الأخوات الفضليات دعوني اذكّر نفسي واياكم- ومن خلفكم من تمثلون- ببعض المعاني السامية التي تتطلب تضافر جهودنا ووحدة صفنا وأن نرمي عن قوس واحدة ومن تلك

المعاني أن نجدد التزامنا بالسير في درب النهضة بالبحث الجاد عن دروب جديدة لتعزيز نوعية الحياة الحرة والكريمة لشعبنا ولأمتنا وتحقيق الرفاهية لأجيالنا الصاعدة في درب العزة والكرامة وربط ذلك كله بيوم معادنا فلا خير في حياة تجعل الدنيا مبتغاها وخاتمة مطافها.

جديرون نحن بمعاش أفضل، وبمكانة أكثر رفعة بين الأمم، تؤهلنا له إمكاناتنا الروحية والمادية، فلا نضخم أمرًا هينًا ولا نستهين بأمر عظيم، عبادة لله بمعاني النصر، والصبر ولذلك لن تصرفنا المكائد وحبائل شياطين الإنس والجن، إن اعتصمنا بحبل الله المتين وجددنا العزائم، فلن تغلبنا حيلة، ولن تفت في عضدنا حاجة، ولن نكون- بعون الله- كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا.

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ صدق الله العظيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خطاب المشير عمر حسن احمد البشير رئيس الجمهورية
بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثانية والخمسين للاستقلال المجيد

خاطب المشير عمر البشير رئيس الجمهورية بالساحة الخضراء الأمة السودانية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثانية والخمسين للاستقلال المجيد وسط حضور رسمي وشعبي كبير ومشاركة فاعلة من كافة قطاعات المجتمع ورموزه الوطنية والسياسية وأعلن سيادته العفو عن المتهمين في المحاولة التخريبية الأخيرة وإطلاق سراحهم فورًا تأكيدًا لمعاني الوفاق الوطني وفتح صفحة جديدة استعدادًا للعمل من أجل وطن خال من التآمر موحد وآمن، وحيا سيادته الرموز الوطنية التي أسهمت في تحقيق الاستقلال وفيما يلي نص خطاب السيد رئيس الجمهورية.

خطاب السيد رئيس الجمهورية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغر الميامين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

الإخوة والأخوات في كل مكان من بقاع سوداننا الحبيب

يا جماهير شعبنا الوفية..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

اليوم نستقبل عيدًا تسبقه بلبشرى لنا أعياد وأعياد.، نستقبل عيد الأعياد – عيد الاستقلال – وقد سبقه عيد الفداء ويوم النحر وما أدراك ما

يوم النحر .. وعيد الميلاد المجيد وسلام على عيسى والأنبياء.. وعيد السنة الميلادية لنستقبل بمقدمة عامًا وليدًا نرجو فيه الخير والنجاح.. ثم نقف اليوم كما تعودنا في مثل هذا اليوم الذي كان في اليوم الأول من يناير ١٩٥٦م.. الموافق اليوم الثامن عشر من جمادى الثاني ١٢٢٥هـ في الساعة التاسعة تمامًا من صباح ذاك اليوم. حيث أعلن الزعيم الخالد إسماعيل الأزهري مولد جمهورية السودان الأولى الديمقراطية المستقلة.. ورفع علمها ثلاثي الألوان ليخفق على سارية تظل كل الوطن.. وليكون رمزًا للسيادة والعزة.. يومها.. كانت كلمات الأزهري تفتح أفقًا باهرًا في مسار تاريخنا الوطني.. إذ قال: (إذا انتهى بهذا اليوم واجبنا في كفاحنا التحرري. فقد بدأ واجبنا في حماية الاستقلال وصيانة الحرية وبناء نهضتنا الشاملة.. التي تستهدف خير الأمة ورفعة شأنها ولا سبيل إلى ذلك إلا بنسيان الماضي وطرح المخاوف وبناء الثقة.. وأن نقبل على هذا الواجب الجسيم إخوة متعاونين.. وبنيانًا مرصوصًا يشد بعضه بعضًا.. وأن نواجه المستقبل كأبناء أمة واحدة متماسكة قوية)..فسلام على الأزهري في عليائه اليوم.. وسلام على رفاقه الذين قادوا الكفاح والنضال والجهاد.. منافحين عن ثرى هذا الوطن بالنفيس والغالي لإنهاء فترة مظلمة من تاريخ بلادنا.. وأستأذنكم أن نقف برهة عند تلك الكلمات التي رأت بنور البصيرة ما سيكون بعد عقود وعقود. وكأني بها اليوم تتجدد في أسماعنا داعية للإقبال نحو الوطن ورفعة شأنه. بطرح جراحات الخلاف والمخاوف وعدم الثقة.. والحض على التعاون والتلاحم.. والاتحاد صفًا واحدًا. وبنيانًا مرصوصًا لنواجه المستقبل كأبناء أمه متماسكة وقوية.. كلمات الأزهري أيها الإخوة عليه الرضوان تصرخ في كل أذن وتمس وجدان كل واحد منا.. بأن نتدبر أمرنا في قادم الأيام لتمتين الوحدة. فلنجعلها اليوم شعارنا ومنهجنا وسبيلنا.

حيث ران الاستعمار على البلاد جاثمًا على صدرها خلال (٥٧) عامًا يستبد بقدراتها ويعصف بخصائصها.. ويطفئ جذوة الحيوية في نفوس أبنائها.. ويشيع الفرقة والبغضاء في ربوعها.. ليضمن الاستقرار وطول البقاء بين أرجائها.. فتصدت كتائب الأمة بقامات عالية لا تلين.. وعزائم شديدة لا تستكين .. فوقفوا دونه عزلاً يصاولونه وينازلونه ميدانًا إثر ميدان.. ومعركة تلو معركة.. وانتفاضة بعد انتفاضة.. ونزالاً لا يعرف تلو معركة.. وانتفاضة بعد انتفاضة .. ونزالاً لا يعرف الونى ولا الانخذال والانكسار.. فجاء النصر يومها وارتفعت الراية فوق السارية خفاقة وعالية.

الإخوة والأخوات.. إن هذا الذي نحتفل به اليوم مـ كان ليكون إلا عبر نضال الشعب السوداني الذي ما ونى خلال قرن كامل من الزمان يثابر مجاهدًا لإنجاز الاستقلال والتحرر الذي أصبح واقعًا بفضل الثورة المهدية والفكر المهدوى.. الذي أذكى جذوة الجهاد كأول جهد سودانى لإرساء جذور الثورة في أرض السودان.. ووشح الوطن بدماء شهداء كررى وشيكان.. وأم دبيكرات وشهداء ود حبوبة. والسحينى والميراوى وشهداء ثورة ١٩٢٤م وهبة ١٩٤٢م وانتفاضة ١٩٤٦م. وقد أصبح واقعًا عبر الحركات المستمرة ضد الغزو الأجنبي في انتفاضات وثورات في كردفان عام ١٩٠٢م وسنار عام ١٩٠٤م ونيالا وفنجاك والجزيرة ١٩٠٨م.. في الحلاوين وفي نيالا وفنجاك وفي انتفاضة الفكى على الميراويز وفي ثورة القديل ضد الاستعمار وقهر السلطة.. وفي بربر ١٩١١.. ودارفور في ١٩١٧م.. والذي أصبح حقيقة واقعة عبر ثورة عام ١٩٢٤م. وعبر نضال المثقفين في أواخر الثلاثينات في مؤتمر الخريجين بود مدنى وأم درمان. وعبر الشباب السوداني وطلائعه المتعلمة متمثلة في الطلاب والتلاميذ ضد الاستعمار الزائف ومشروعاته الكائدة. فالتحية مستحقة والعرفان مشهود

لكل أولئك من أبناء السودان الذين حققوا بالدم والعرق والمهج والأرواح ذلك النصر الكبير الإخوة والأخوات أبناء شعبنا العظيم.. لقد ذكرت في خطابي في الذكرى الخمسين للاستقلال: إن أدنى ما يجب علينا فعله نحو ذكرى هؤلاء الرجال الأبطال هو أن تنصرف معاهد بحوثنا في أمر إسهاماتهم الوطنية وإجلاء إسهاماتهم للناس.. كما أدعو المسؤولين في حاضرة البلاد وعواصم الولايات التي أنجبت بعضهم إحياء ذكراهم وإطلاق أسمائهم على الميادين والساحات والشوارع.. واليوم أجدد النداء مرة ثانية ولا أقبل في هذا الأمر تقصيرًا.. كما أوجه أيضًا تأكيدًا لما قلت في العيد الخمسين من ضرورة أن نعنى عناية فائقة بتسليط الضوء الباهر على الهبات الشعبية.. والنضال الجسور الذي قاده المزارعون في الجزيرة.. والعمال في عطبرة. والسجل الحافل لأبناء الشرق في مقاومة الدخيل والصفحات المشرقة التي سطرها أهل كردفان والشمالية ودارفور.. ونضال المرأة السودانية الذي اتصل ولا يزال.. ورجالات الطرق الصوفية. وأئمة المساجد.. ورجال الأعمال والمال.. وأؤكد أمامكم مجددًا إصراري ومتابعتي لتنفيذ هذا التوجيه.

الإخوة والأخوات.. إن احتفالنا اليوم إنما يمثل وقفة تربط تاريخ أمتنا بحاضرها ومستقبلها.. فمن التاريخ نسترجع صدى ذلك الإجماع الوطنى الذى علا صوته فوق كل أصوات الخلاف والفرقة.. فكان استقلال السودان إجماعًا وطنيًا شمل كل ألوان الطيف السياسي والقبلي والعرقي والديني.. فأصبح واجبًا علينا أن نستلهم من ذلك الإجماع.. وأن نحافظ ونتمسك بذلك الإجماع بترسيخ الوحدة الوطنية لرأب الصدع وجمع الشمل.. ونبذ أنماط التجزئة.. ورفض الفرقة والشتات، والتركيز على ما يجمع الأمة ويوحد إرادتها.. ويوظف طاقات أبنائها ويحشدها لمعارك البناء

والتقدم والتنمية.. ونجدد اليوم أيها الإخوة الدعوة لصون هذه الوحدة الوطنية التي انتظمت صفوف شعبنا بالسهر على مصالح الأمة.. وتفانى كل القيادات السياسية والتنفيذية والتنفيذية.. الفئوية واجماهيرية في خدمة الشعب وقضاء حوائج الناس.. ندعوهم جميعًا لإعلاء قيم العمل والواجب.. وندعوهم إلى النهوض بالمسؤوليات قبل المطالبة بالحقوق.. فحق الوطن علينا نجسده عملاً وإنتاجًا.. والوفاء للوطن نترجمه مزيدًا من العمل والإنتاج.. ليكن الإنجاز حافزًا ودافعًا لتجويد الأداء والإرتقاء بمعدلات الإنتاج وبمستوي الخدمات. نريد أيها الإخوة أن نقتلع أسباب التراخى والقصور والإهمال في مرافق الدولة كافة.. نريد عملاً وثورة تهدف للقضاء على كل أنماط اللامبالاة والتسيب والجمود والفساد.. كل ذلك رهين بتجاوب واستجابة كل فئات العاملين في أجهزة الدولة وعبر تنظيماتهم النقابية والتجارية، واتحادات العمال والمزارعين، نقابات المهنيين وتنظيمات أصحاب العمل والشباب والنساء. إنها مسؤولية تضامنية وتحد مشترك لكل تنظيمات العمل الوطني.. وفي كل مواقع العمل والخدمات والإنتاج.

الإخوة والأخوات.. قلت وما أزال أعيد. ذكرت وما زلت أردد أن اتفاق السلام الشامل الذي وقعناه في التاسع من يناير من عام ٢٠٠٥م. يمثل نقطة فارقة في تاريخ السودان.. وأحسب أننى لم أجانب الحق عندما وصفت ذلك الاتفاق في خطابي بنيفاشا بمولد جمهورية السودان الثانية.. ذلك لأن ذلك الاتفاق لم يكن ليتم لولا اعترافنا بأصل الداء وتسمية الأسماء بأسمائها.. فالتشخيص للداء هو نصف الدواء.. ولقد جاء الدواء ناجعًا وكاملاً فيما توصلنا إليه في اتفاقيات السلام.. نقول ذلك ونحن لا نتوهم حصانة عن الخطأ.. ولا نتوقع أن تسير الأمور وفق حرفية

النصوص.. ونعي أن تنفيذ ما اتفق عليه تكتنفه بعض العراقيل.. وربما اختلاف في التفسير والتأويل.. وهو أمر جربناه في الأيام الماضية بين شريكي الاتفاقية. والذي ظن بعض أهل أنها بداية النهاية.. اتفاق لا يمكن أن نسمح معًا لشرارة صغيرة أن تتسع لتلتهم الأمل والسلام والرجاء.. واليوم إخوتي عدنا أقوى مما كنا.. وأكثر صلابة مما مضى وأشد عزمًا على التمسك بهذه الاتفاقية.. شركاء في المسؤولية.. وشركاء في التنفيذ وشركاء في التشريع.. وشركاء في الرقابة وشركاء في مجابهة تحديات السلام تهب من قبل دارفور وألمح جراحات الحرب تندمل في الشرق وأري بعين اليقين أن المقبل من الأيام هو الأفضل والأكمل بإذن الله.. وأعاهدكم أن أظل معكم وبكم أبدًا قابضًا على جمرة الابتلاء باقيًا على العهد، منافحًا عن كبرياء الأمة وعزة الوطن حتى يتحقق كل ما نصبو إليه.

الإخوة والأخوات..

إننا نعيش في عالم متجبر قاهر.. عالم لا يعطى العاجز إلا الشفقة. ولا يعطى المحتاج إلا الصدقة. وقل أن يفعل.. ولا يؤمن لضعيف بحق ولا يقبل لصاحب عقيدة ومنهج بفسحة زمانًا أو مكانًا. ولا تصوغ الشفقة ولا الصدقة ولا الضعف ولا الاستكانة مجد الأوطان ولا رخائها. فسودان الكبرياء لا يمكن أن يعيش على شواطئ التطلع لمن يمنع ويعطى ليقهر ويسلب.. وإنما هو السودان الذي يفجر إمكاناته المبدعة والخلاقة ليزرع العرق. ويحصد الرخاء ويقدم المثل للأمة التي تأبى الانكسار والانبطاح.. فالسودان وطن الأمطار والأنهار والغابات والسهول والمراعى في وطن كهذا لا يجوع إلا العاجز.. ولا يحتاج إلا الذليل ولا ينكسر إلا الجاحد بأنعم الله فهلموا أبناء السودان أن حيا على العمل وحيا على الفلاح تأسيًا

بسيرة من صنعوا الاستقلال ومن صانعوا.. ومن هم على الدرب لصيانة التراب ووحدة الوطن والاستقلال فهذه مسيرة تواصل وعطاء.. ومسيرة مواصلة.. وهى استلهام للعطاء واستمرار في العطاء.. وهكذا الأمم الحية.. لا تنكسر أمام إغراء.. ولا تستبدل بالأدنى الذي هو خير.. وحتى نتبع القول العمل نتهز هذه المناسبة الجليلة لنعلن أمامكم العفو عن المتهمين في المحاولة التخريبية الأخيرة وإطلاق سراحهم فورًا تأكيدًا لمعاني الوفاق الوطنى ونفتح معًا صفحة جديدة نسطر عليها استعدادنا للعمل من أجل وطن خال من التآمر وطن موحد آمن متحضر يكون فيه تبادل السلطة سلمًا والمعارضة حوارًا واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية..

الإخوة والأخوات..

التحية والمجد لرموز استقلال سودانا وصناع وحماة وحدتنا.. التحية للشهداء الذين ارتوت أرض السودان من دمائهم الغالية والذين قدموا كل مرتخص وغال مهرًا للوطن والشعب.

التحية للبعض أمثلة للكل

والإشادة بالبعض تحية للجميع.. التحية للسيد عبد الرحمن المهدى

التحية للسيد على الميرغني

التحية للسيد الشريف يوسف الهندي

التحية لسانتينو دينق.. ووليم دينق.. وجيرفس ياك.. وبابو نمر.. والسلطان بحر الدين.. والشيخ على الغالي.. والناظر دين مجوك.. التحية لإسماعيل الأزهري. التحية للشيخ على عبد الرحمن

ولمحمد أحمد المحجوب وأحمد محمد ياسين ومحمد عثمان ياسين.. وأبيل أليير..

التحية لهؤلاء رموزًا لغيرهم والذين جاهدوا وناضلوا من أجل استقلال السودان ووحدة السودان.. لعلى عبد اللطيف وصحبه الميامين ولأحمد خير والثلة المباركة من قادة مؤتمر الخريجين..

التحية للمقاتلين الأشاوس من أقصى شمال البلاد وربوع الشرق..

التحية للمجاهدين لبناء السودان من أبناء كردفان ودارفور.

والتحية لسرسيو ايرو بطلاً من أبطال استقلال السودان ووحدة السودان جنوبه وشماله..

التحية للرموز من أبطال وسط السودان وسهوله

التحية لهؤلاء وغير هؤلاء.. ممن أسهموا وأعطوا وناضلوا وبذلوا.. ممن أثبتوا أن الولاء أولاً وثانيًا وثالثًا وأخيرًا.

وإن الوفاء للسودان والانتماء للسودان يعلو على كل وفاء وولاء.. التحية لأجيال حملت الراية.. وقاتلت في ظلها من أجل السودان مرادفًا لوحدة ترابه..

التحية لجيل البطولات الذي مضى بعد أن سجل تاريخًا ناصعًا والتحية لجيل التضحيات الذي حمل العبء ينافح عن الوحدة ويبني المستقبل ويصون الاستقلال ..

والتحية لكم جميعًا أبناء وبنات شعبنا العظيم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،

وكل عام وأنتم بخير..

خطاب أسد العرب (البشير) في افتتاح سد مروى

تاريخ الخطاب ٣/ ٤/ ٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام علي خير خلق الله أجمعين سيدنا محمد و علي آنه و صحبه أجمعين ضيوف بلادنا الكرام الإخوة و الأخوات أبناء شعبي العزيز الأبي السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، هذا يوم نحمد الله سبحانه و تعالي أن وفقنا أن نقوم بهذا الانجاز الضخم مشروع سد مروي مشروع القرن مشروع بداية نهاية الفقر في السودان مشروع بداية الانطلاقة الكبرى لدولة السودان العظمي المارد الإفريقي و العربي رغم أنفهم و غصبًا عنهم و بإذنه تعالي سوف نصبح القوة العظمي نعم لابد أن نحمد الله تعالى لأن هذا العمل لم يتم إلا بتوفيق الله تعالي و بدعم مباشر من الأصدقاء و الأشقاء و نقول لهم: جزاكم الله خيرا لقد حاولوا أن يحاصرونا التآمر علي السودان و علي الإنقاذ بدأ منذ أول يوم والناس تتذكر عندما منع منا الأمريكان القمح و قالوا: لن نبيع لكم إلا بشروط و رفضنا الشروط و أخيرًا جاءوا و قالوا :نعم مستعدين ان نبيع لكم بدون شروط و دفعنا قروشنا و القمح وصل بورسودان فإذا بهم يأتوننا راجعين و هم يعلمون أن المخازن فارغة و المخابز فارغة البلد لم يكن بها مخزون لم يكن هناك قمح و لا دقيق فقالوا :لن ننزل هذا القمح إلا تمضوا لنا علي الشروط و لكن نحن ناس أعزاء و أبناء ناس عزاز و كما غني الفنان عندنا الآن و قال: وا أسفاي لو ما جيت من زي ديل و أهل الحارة ما أهلي ، نعم قلنا لهم نرفض الشروط مهما كانت فقاموا أخرجوا

السفينة وتوجهنا للشعب السوداني الذي كانوا يتوقعون خروجه في مظاهرات ضد الحكومة و لكن و الحمد لله الشعب خرج في مظاهرات تأييد للحكومة لأن موقف الحكومة كان يعبر عن الشعب انه شعب عزيز لا يقبل الإهانة ولا الذلة ، ولا يقبل أن تكون يده هي الدنيا بعد ذلك توجهنا لأهلنا المزارعين ووضحنا لهم الموقف و تحمس المزارعون ، وفي سنة واحدة حققنا الاكتفاء الذاتي من القمح ردًا على دعاويهم وعلي شروطهم، وبعد ذلك قبلوا ؛ لأنهم عرفوا إننا شعب لا ينكسر ولا يخضع ولا يركع إلا لله سبحانه و تعالى، واستمر التآمر و قالوا : يفرضوا حظر اقتصادي على السودان والهدف أن يركعوا السودان.

هل تقبلوا نركعوا لغير الله ؟ لأجل ذلك نتوجه لله سبحان و تعالي ونتوكل عليه نطلب منه العون والدعم لا من غيره فهو الذي يملك خزائن السموات الأرض لأننا مؤمنين و نتيقن أن الأرزاق بيد الله فهو سبحان الذي يقول :﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الذاريات) .

هل هناك سبب بعد القسم المغلظ الذي أقسمه رب العالمين ، و لم يقسم قسمًا مثله ليؤكد لنا أن الأرزاق ليس بيد أحد وأن الأرزاق ليست في الأرض لكي نبحث عنها في الأرض ؟ نعم نسجد لله في الأرض لكي يرزقنا من خزائن السماء و استمر الحصار لكن رغم الحصار كان العون والدعم والسند بعد الله سبحانه و تعالي من أشقاءنا في الدول العربية والصناديق العربية و أصدقاءنا و أشقاءنا في الصين و كل الأحرار في العالم و لذلك استمرت التنمية.

هذا سد مروى و نقول لهم: هذا سد مروى يقف شامخا و ها قد بدأ

الآن توليد الكهرباء التي ستغطي كل السودان إن شاء الله و ستتبعه سدود أخرى.

كانت شبكة الطرق و كانت الاتصالات و المدارس و الجامعات ومشروعات التنمية الزراعية و الصناعية و الخدمات السياحية و خدمات المياه و بعد هذا يأتي صندوق النقد أحد أدوات الاستعمار الجديد و يقول: إن السودان من أسرع الاقتصادات نموا في العالم (شاهد من أهلها). نعم أصبحوا يهددونا قالوا: سنقوم بحظر بترولي علي السودان و بترول السودان كان مرخصًا لشركات أمريكية أوقفت الشغل ، و قالوا: لن يستخرجوا البترول إلا تجيء حكومة عميلة لأمريكا قمنا طلعناهم برة فقالوا: سوف يوقفوا البترول و الشركات الأمريكية لن تستخرج البترول حتى تأتي الحكومة العميلة التي تقبل رجل الأمريكان حتى يستخرجوه لنا فتركناهم و استخرجناه و حررنا بترول السودان منهم جاءنا الأصدقاء و الأشقاء من الصين و ماليزيا و الهند و باكستان كلهم جاءوا و استخرجوا البترول في السودان وأصبح بترولنا حرًا و بنينا خط الأنابيب ١٦٠٠ كيلومتر عملنا مصفاة الخرطوم و الموانئ في البحر الأحمر و صدرنا بترولنا و الحمد لله اسود و مصفي.

ما انتهوا قالوا : سنقوم بحظر سلاح علي السودان وهم يعرفون أن البلد في حالة حرب و حظر سلاح معناه أن ينزعوا السلاح من الحكومة ويضعفوها لكن السلاح من الناحية الأخرى يذهب لحركات التمرد أتينا بشبابنا شباب السودان قلنا لهم نريد تصنيع سلاح في السودان فكانت اليرموك و كانت جياد و كانت سارية و كانت مصانع الذخيرة و كل الناس رأت إنتاج تلك المصانع من الأسلحة و البنادق و الرشاشات و الآليات والمدرعات و الدبابات ، الهدف الذي يرمون إليه هو إيقاف التنمية في

السودان ، يريدون أن يشغلونا باتهاماتهم و تحركاتهم و لكن نحن بحمد الله لا ننشغل بمثل هذا و هم سيصدرون قرارهم بكرة و اللي طلعوا بعده قرار آخر و تالت ورابع و عاشر و كلها في النهاية لن تصنع فينا شيئا و هذا ليس أول قرار أصدروه قرارات قبل هذا من مجلس الأمن ضد السودان آخرها كان القرار ١٧٠٦ وين الآن القرار ١٧٠٦ قلنا لهم : (موصوا و أشربوا) وفعلا ماصوه و شربوه و الآن نقول قراراتهم الجاية فليستعدوا منذ الآن ليموصوها و يشربوها.

في هذا اليوم نريد أن نقول للناس أن لا يشغلوا أنفسهم بمثل هذه القرارات نريد الرد العملي على هذه القرارات لن ننشغل ولا التنمية ستقف و هذه القرارات من تجربتنا إنما هي حافز لنا لمزيد من الانجاز هي دافع لكي نرد عليهم بإنجاز جديد و بمشروع جديد البداية سد مروى و ستتبعه سدود سد الشريك و ستيت و أعالي نهر عطبرة كلها سدود سنطرحها هذا العام إن شاء الله سنبدأ العمل فيها السنة دي بكجبار و الشريك و ستيت وأعالي نهر عطبرة سنرد عليهم بالمزيد من مشاريع التنمية نحن وقعنا طريق الإنقاذ الغربي الذي سيربط الجنينة بالخرطوم و وقعنا الطريق الدائري الذي سيربط كل جنوب كردفان و جبال النوبة بالطريق القومي طريق الإنقاذ الغربي سنربط حلفا و مصر بالسودان و سنربط إثيوبيا بالسودان بثلاثة طرق بعد القلابات الآن طريق الكرمك و طريق الحمرة بعد د' ك و الشوك كلها مشروعات جديدة ، سنرد بمشاريع زراعية جديدة سنقيم ترعة من سد مروى لكي تسقي مليون فدان أو تزيد لكي نزرع قمح يكفينا و يكفي جيراننا إن شاء الله هذا هو ردنا علي كل محاولاتهم لتعطيل التنمية أو تعطيل مسيرة السودان أما السلام فقد أقريناه في الجنوب و كانوا هم الذين يرفضون السلام في الجنوب وكنا نقوم لنعمل لوقف إطلاق النار فيعرقلوه كان تخطيطهم تقاتلوا و موتوا و تكلموا مع بعض إلي أن أتينا بالسلام والناس تعرف كيف أتي السلام بعد ما فرضناه في توريت حتى قبلوا أن يأتي

السلام عملنا سلام لشرق و اتفاقية أبوجا التي عملوها معنا هم نفسهم وقالوا: إنها اتفاقية نهائية و الذي لا يوقع عليها يعاقبوه و في النهاية كل الجهات التي لم توقع هم دعموها و ادوها القروش والعربات و السلاح وشفتوها عند خليل من وين لخليل مائتين عربة لاندكروزر كلها مسلحة بأسلحة ضخمة و كبيرة مضادة للدبابات و للطائرات من أين له و بعد ما دحرناه في أم درمان تاني زودوه بعربات جديدة و سلاح جديد و دخل تاني دارفور و تاني دحرناه ، و برضوا حا نجيب سلام في دارفور و رغم أنفهم دارفور ستعود سالمة و آمنة إن أرادوا السلام أهلًا و سهلًا وإن لم يريدوه فسنفرضه و نفرض الأمن و الاستقرار. نشكر و نحيي كل الوطنيين من السياسيين الذين استجابوا و دخلوا الوطن سواء عبر اتفاقية القاهرة أو التراضي الوطني مع الشريف زين العابدين الهندي رحمه الله أو اتفاقية جيبوتي مع الصادق المهدي و الآن كلنا في السودان و الحريات متاحة و الأحزاب تعقد مؤتمراتها حتى الحزب الشيوعي بعد أربعين سنة عقد مؤتمره مفتوحا و قد حضره الناس و نحن قلنا لنقد لن تحتاج بعد الآن أن تمشي تحت الأرض إلا في المرة النهائية بعد عمر طويل إن شاء الله و هذا هو السودان و نقول ضم استمروا فالتحديات هذه هي الحافز و الدافع لأننا نعلم أن طريقنا هو طريق ابتلاءات و شدائد و عزائم فالأمر لو كان يأتي بالساهل لكان جاء لرسول الله ﷺ و الطريق الذي نسير فيه و من أول يوم عارفين أنه طريق عزائم وشدائد و الآن الحمد لله نزداد قوة يوم بعد يوم.

في هذا اليوم من لا يحمد الله لا يحمد الناس نريد أن نشكر كل الإخوان الذين وقفوا معانا في هذا السد العظيم الشكر أولًا للصديقة و الشقيقة الصناديق الممولة لهذا المشروع و نشكر جمهورية الصين و سلطنة عمان والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي و الاجتماعي و الصندوق السعودي للتنمية و الصندوق الكويتي و صندوق أبوظبي للتنمية و دولة قطر الذين ساهموا في تمويل هذا المشروع الذي يقف أمامنا الآن شاهدًا على حسن

التعامل و التعاون و الإخاء نشكر الشركات التي نفذت هذا العمل الاستشاري الألماني و شركة دامير العالمية و المقاول الصيني و سي ام دي وإس بي يو المقاول الفرنسي السطون و كل الشركات الوطنية التي عملت في هذا المجال و شكر خاص للخبراء الوطنيين في اللجان المختلفة التي قدمت المشورة و النصح للوحدة و كذلك المهندسين السودانيين الذين رابطوا في هذا الموقع ستة سنوات حتى أتموا هذا الإنجاز و قدموا نموذج للشباب السوداني الواعد الذي سيبني دولة السودان العظمي نحيي كل من ساهم و وقف معنا و ساعدنا في بناء هذا الصرح و نقول لهم جزاكم الله خيرا التحية لإخواننا و أبنائنا في وحدة السدود الشباب أصحاب السواعد الخضراء الذين نفذوا هذا المشروع تحية خاصة لأهلنا المهجرين في الحامداب و أمري و المناصير و نقول لهم حقوقكم محفوظة و جزاكم الله خير ضحيتوا بأرضكم و ببيوتكم و مقابركم و تاريخكم وذكرياتكم من أجل الوطن التحية لكم كلكم إن شاء الله.

أخوانا في وحدة السدود قدر ما حاولنا أن نشكركم و نجازيكم قلبنا ، نقول لكم جزاكم عند الله ألف خير و لكن بهذه المناسبة لكم مرتب ستة أشهر إنشاء الله ، الشعب السوداني الذي انتظر هذا الإنجاز نقول له سنخفض سعر الكهرباء أولا في القطاع السكني للفقراء أي إنسان يستهلك مائتين كيلوا في الشهر سنخفض له ٢٥٪ القطاعي الصناعي لكي يتقدم ويمشي لي قدام و ينافس المرحلة الأولي تخفيض ٢٥٪ أهلنا المزارعين الناس الحارسين الأرض نخفض لهم ٣٠٪ و لكي نعطي إخواننا في الهيئة القومية و في وزارة المالية يرتبوا أمورهم و عداداتهم و حساباتهم نقول البداية إنشاء الله في ٣٠ يونيو في عيد الإنقاذ القادم إن شاء الله الله أكبر الله اكبر الله أكبر لا إله إلا الله و لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين و لو كره الكافرون في سبيل الله قمنا نبتغي رفع اللواء لا لدنيا قد عملنا نحن للدين فداء فليدم للدين عزه أو ترق فيه الدماء والسلام عليكم و رحمة الله .

نص خطاب رئيس الجمهورية المشير / عمر البشير في مسيرة النصر و التأييد

الخرطوم ١٤ مايو ٢٠٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم.... الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله الأمين المواطنون الأعزاء أهل السودان جميعًا أبناء وطني الكرام المجتمعين الآن أمام القيادة العامة في مسيرة النصرة في ملحمة النصرة لقواتكم المسلحة و القوات النظامية الأخرى في المعركة من أجل الدفاع عن الوطن وعن الأرض والعرض وعن الدين وعن رسول الله ﷺ و هذه رسالة نرسلها من الخرطوم الصامدة و من أم درمان العاصمة الوطنية نرسلها للعملاء والخونة والمرتزقة والطابور الخامس نقول لهم: هؤلاء هم الجماهير، هذا هو الشعب السوداني وهذه كلمته و هذه مسيرة النصرة وملحمة النصرة للنصر الذي تحقق ، لأن هؤلاء عملاء و نحن نقاتل من أجل قضية، وندافع من أجل مبادئ نحمي وطن و هم ينفذون أجندة خارجية ، وسؤال بسيط من الذي اشترى لهم هذه العربات من الذي اشتري لهم السلاح ومن الذي مونهم و مولهم لكي يروعوا المواطنين ويحلموا باحتلال الخرطوم .

قالوا: يريدون احتلال الخرطوم ، هل يعقل أن يحكم الخرطوم أحد العملاء و الخونة باع نفسه للشيطان و الصهيونية و الصليبية ، الخرطوم هي مقبرة الغزاة و مقبرة الطامعين في حكم السودان و نقول لهؤلاء: تذكروا التاريخ و غردون الذي ذبح في الخرطوم ، تذكروا الإمام المهدي لما دخل الخرطوم فاتحًا ، فالخرطوم ليست أنجمينا ، ولا يمكن لعميل أو دخيل أن

يدخل الخرطوم أو يحتلها ، فها هي الجماهير قد قالت كلمتها و نحن نعلنها أيضًا ، أين خليل والذي باع نفسه و كل قياداته ليس لهم اهتمام بقضية دارفور إنما استغلوا أهلهم في دارفور أتوا بالأطفال و المرتزقة و غرروا بهم وأغروهم بالمال لكي يحتلوا الخرطوم و نحن نعلن من هنا إنه لا خليل و لا قياداته و لا كل العملاء الذين معه لهم اهتمام و حرص على قضية دارفور و نحن لن نتفاوض مع خليل أو أي عميل ، نعم نحن مع السلام لكن ليس هناك مكان لعميل أو خائن أو بائع لوطنه و أهله و قبيلته و باع كل قيمه و مبادئه و الآن اليوم أين خليل بعد ما أدخل هؤلاء هنا أدخل الشباب و الأطفال في محرقة أم درمان ؟ الآن هو هارب شارد يستنجد بالتشاديين ينادي لإدريس دبي أن ينجده .

نحن نؤكد لكم أن أبناء الشعب المخلصين و الوطنيين في القوات المسلحة والشرطة والأمن والدفاع الشعبي والخدمة و الوطنية جاهزون لحماية الدين ولتطهير أرض السودان ودارفور خاصة من كل العملاء والمارقون و الخونة و الطابور الخامس

في هذا اليوم نزجي تحية خاصة للقوات المسلحة و لقوات الشرطة ولقوات الأمن و الدفاع الشعبي والخدمة الوطنية والتحية للشعب السوداني الذي التف حول قواته و وقف معها ورفع معنوياتها وساعدها لتقاتل بجسارة و بسالة فأعطت كل العملاء و من وراءهم درسا في الثبات و الوطنية ، معركة حسمت في ساعتين و هذا تم بعون الله سبحانه و تعالى وبثبات قواتكم و التفافكم من حولها.

نحيي كل القوي السياسية الوطنية التي وقفت مع شعبها عند ساعة المحنة و التي لم تخذل شعبها في لحظة النصرة نحييهم كلهم و نقول لهم نحن و انتم كلنا في خندق واحد دفاعا عن الوطن والأرض والعرض وعن المبادئ والقيم.

نقول: إن الشدائد فيها خير لأنها تظهر معادن الناس معادن الرجال والذهب الأصيل لا يعرف إلا بعرضه علي النار فلما جاءت (النار و جاءت الحارة) الناس عرفوا الشعب السوداني و قواته و أبنائه كيف يثبتون ويتوحدون في(لحظة الحارة) نحن نعلن إن هذه لحظة التوحد وحدة الشعب السوداني و الصف السوداني و كل أبناء السودان و سنعمل إن شاء الله علي تجميع كل القوي لكي نصل بالبلاد إلى أمن يشمل كل ربوع وتراب السودان

نحيي كل من شارك و ساهم في هذه المسيرة و الملحمة ملحمة النصرة لقواتكم المسلحة و نؤكد لكم و نعاهدكم أن قواتكم علي العهد ضاغطة علي الزناد حتى تطهير الوطن من أي عميل أو دخيل أو مارق أو طابور خامس. أيضا تحية خاصة نرسلها لكل الدول الصديقة التي اتصل رؤساؤها و قادتها مؤيدين و مهنئين رمبدين استعدادهم للوقوف مع الشعب السوداني ضد كل العملاء و الدخلاء و نؤكد لهم أن السودان آمن و سيظل آمنا و موحدا ينعم بالأمن و السلام و الطمأنينة .

و نزجي تحية خاصة لشركائنا في الحركة الشعبية الذين أبدوا موقفا مشرفا منذ أول لحظة حتى قبل دخول الغزاة وضعوا كل إمكانياتهم وقواتهم تحت إمرة القوات المسلحة لدحر أي عميل أو خائن أو مأجور .

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله عليها نحيا و عليها نموت مخلصين له الدين و لو كره الكافرون و لو كره المنافقون ....